الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

المـــــوضـــوع:

تجليات الرمز في رواية دمية النار لبشير مفتي

إعداد الطالبين:

شريفي توفيق

حجاج بلال

إشراف الأستاذة :

د. حامدة تقبايت

لجنة المناقشة		
أ.د زيان ليلى	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د بن يحي فتيحة	جامعة تلمسان	ممتحنا
د.حامدة تقبايت	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1443-1444 هـ/ 2022 – 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أصحاب الكلمات التي سارت بي نحو النجاح ، أهدي هذا البحث

إلى أمي وأبي، الذين أغدقوا علي الدعوات والرضا.

إليكما أهدي هذا البحث المتواضع، عسى أن يكون صدقة جارية عنّي وعنكما.

كما أشكركما على كل ما قدّمتموه لي طوال فترة دراستي، وإنجازي لهذا البحث.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

الفضل لله ثم لكم جميعا، من صميم القلب شكراً لكم ونسأل الله أن يتم فرحتنا دائما .

توفيق .

الإهداء

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذلا الكثير، وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أمي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا البحث؛ فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية

أهدي ثمرة جهدي المتمثلة في هذا البحث المتواضع، عسى أن أكون مصدر فخر لكما .

إلي سندي في هذه الحياتي إخوتي.

شكرًا لكل من مد لي يد العون أهدي تخرجي هذا . لروحكمالطيبة .

بلال .

الشكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضلهفله الحمد أولاً وأخرا .

يسرني أن أوجه شكري لكل من نصحني أو دعمني أو وجهني أو ساهم معي في إعداد هذا البحث بإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله ، وأشكر على وجه الخصوص الأستاذة الفاضلة الدكتورة " حامدة تقبايت " على مساندتي وإرشادي بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع .

مقدمة

مقدمة

- مقدمة :

تعد الرواية أحد أشكال الأدب، فهي أحد أهم الأنواع الأدبية التي تتميز بطول نصوصها وتعمقها في تصور الشخصيات وتطور الأحداث، وتتضمن وصفا مفصلا للأحداث والتفاصيل والعوالم التي تتعايش فيها الشخصيات .

تحتل الرواية مكانة مهمة كوسيلة فنية تسمح للكتاب في التعبير عن أفكارهم ورؤاهم الخاصة، فهي تحمل في طياتها أعمق المشاعر وأعقدها، وتعكس التجارب الإنسانية بأسلوب قصصي يشد القارئ ويحمله إلى عوالم خيالية أو واقعية، فهي تقوم على عدة ركائز أساسية كالزمان، و المكان، والشخصية .

ومن بين العناصر الفنية التي يستخدمها الكتاب في الرواية، نجد الرمز والذي يحظى بمكانة مميزة، فهو وسيلة تعبيرية تستخدم لتوصيل رسالة أو فكرة معينة إلى القارئ بصورة مجازية غير مباشرة، إذ يستخدم لتعزيز المعنى العميق للرواية وتعميق المعنى الذي يحمله النص.

جاء بحثنا ليقف على تجليات الرمز في رواية " **دمية النار**" للروائي "**بشير مفتي**"، محاولين الإجابة عن أسئلة الإشكالية و المتمثلة في :

- ما الرمز؟ وما أنواعه ؟
- وكيف يتجلى الرمز في الرواية ؟
- وما تمظهراته في رواية دمية النار للروائي بشير مفتي ؟

مقدمة

لم يكن اختيارنا لهذا العنوان محل مصادفة ولا رغبة في إعادة الأفكار المستهلكة لكنه كان استجابة لطموح ورغبة ولوج عالم اللغة السردية وتفكيك لغة الرواية، والكشف عن الدلالات والرموز التي وظّفها الروائي بشير مفتي في روايته " **دمية النار**" . وبالإضافة إلى وجود دراسات سابقة لرواية دمية النار، إلا أنها في موضوعات أخرى، وليست في مجال تجليات الرمز .

انبنت خطة بحثنا على فصلين وخاتمة، حوصلنا فيها أهم النتائج المتوصّل إليها، تناولنا في الفصل الأول الموسوم بـ " **مفهوم الرمز** " : مفهوم الرمز لغة واصطلاحا، وأنواعه، كما تطرقنا فيه إلى الحديث عن الرمز في الخطاب الأدبي. وأما الفصل الثاني الموسوم بـ " **تمظهرات الرمز في رواية دمية النار** " فقد حصرنا الحديث فيه للجانب التطبيقي على مدونة الرواية، بحيث ركزنا فيه على رمزية العتبات، رمزية الزمان والمكان، رمزية الشخصيات.

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي بالاستعانة لآلية التحليل لبيان تجليات الرمز ومدلولاته في هذا العمل الروائي.

وقد استعنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي رأينا أنها تخدم الموضوع أهمها :

1_ المنجي بن عمر : الرمز في الرواية العربية المعاصرة .

3_ محمد فتوح أحمد : الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر .

مقدمة

3_ عثمان حشلاف : الرمز والدلالة في الشعر العربي (فترة الاستقلال) .

4_ أحمد مختار عمر : اللغة واللون .

واجهتنا بعض الصعوبات منها:

-كثرة المادة العلمية مما أدى إلى فقدانها وعدم ضبطها .

-عامل الوقت الذي لم يكن كافيا لإنجاز المطلوب .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة" **د. حامدة تقبايت** " على قبول إشرافها على هذا البحث وعلى توجيهاتها القيِّمة لنا، والتي أفادتنا في إكمال هذا البحث على وجه الخصوص .

كما نتقدَّم بموفور الشكر إلى اللّجنة المناقشة على تجشمها عناء مناقشة هذا البحث من أجل تقويمه وتصويبه، والحمد لله ربّ العالمين.

شريقي توفيق

تلمسان في 17 جوان 2023

28 ذو القعدة 1444هـ

الفصل الأول

مفهموم الرمز

الفصل الأول : مفهوم الرمز

1_ مفهوم الرمز لغة واصطلاحا

أ_ لغة .

ب_ اصطلاحا .

2_ أنواع الرمز .

2_1_ الرمز اللغوي .

2_2_ الرمز السياسي .

2_3_ الرمز التاريخي .

2_4_ الرمز الديني .

2_5_ الرمز الصوفي

2_6_ الرمز التراث الشعبي .

3_ الرمز في الخطاب الأدبي .

1_ تعريف الرواية :

أ_ لغة .

ب_ اصطلاحا .

4_ الرمز في الخطاب الروائي .

1- مفهوم الرمز لغة واصطلاحا :

إن للرمز معنى في اللغة ومعنى في الاصطلاح، فقد تعددت المعاجم اللغوية في تعريفه وشرحه.

- **لغة :**

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن الرمز هو : " تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم ..."[1]

أما الجوهري في صحاحه فيقول : " الرمز الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب، وقد رمز، يرمز ويرمز ...". [2] والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين ، ورمز يرمز رمزا .

وفي التنزيل العزيز في قصة زكرياء عليه السلام قوله تعالى :

" **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا** ".[3]

ومعناه ألا يتواصل زكرياء عليه السلام مع الناس باستعمال الكلام وأن يتخذ الإشارة والرموز وسيلة لتواصله مع الناس .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، (المجلد الحادي عشر) ، (مادة الرمز) ، بيروت لبنان ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الثالثة ، 1994، ص 356 .

[2] الجوهري ، الصحاح في اللغة ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ،دار العلم للملايين ، 1990

[3] قران كريم ، الآية 41 ، من سورة" آل عمران "

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي : " الرمز يضم ويحرك : الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان " [1]. وهذا يعني أن الرمز يكون إما بالإشارة أو الإيماء كأداة و رابط للتواصل بين الناس .

– أما الزمخشري فقد تطرق إلى مفهوم الرمز في كتابه أساس البلاغة فيقول : " رمز إليه و الكلمة رمز : بشفتيه وحاجبيه ويقال : جارية غمازة بيدها ،همازة بعينها لمازة بفمها، رمازة بحاجبها ودخلت عليهم فتغامزوا، وترامزوا – وضربه حتى خر يرتمز للموت . يتحرك حركة ضعيفة وهي حركة الوقيد ". [2] ويصف لنا في هذا القول أن الرمز يتم التعبير عنه إما عن طريق حركات الجسم مثل الشفتين و الحاجبين، وإما عن طريق الكلمات .

– ومن خلال هذه التعريفات نستنتج بأن لفظ " الرمز " حمل في معناه اللغوي عدة معاني منها : (الخفاء ، الهمس ، الإشارة ، الغمز) . وأيضا نلاحظ أن أغلبية المعاجم العربية ترى بأن الرمز معناه الإشارة أو الإيماء إما بالشفتين أو الحاجبين أو العينين أو اليدين، فهو من الناحية اللغوية مرادف للإشارة، لأن الإشارة و الإيماء عبارة عن لغة تواصلية . فالرمز والإشارة يتلازمان مع بعضهما البعض فقد نستخدم اللفظ وحده للإشارة إلى شيء ما، وقد نستخدم الإيماءات باليد أو العين والحاجب للإشارة إلى نفس الشيء .ويتم عادة استخدام الرموز للتعبير عن المشاعر والأفكار بأسلوب أدبي يؤثر في المتلقي .

[1] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 2005 م ، ط 8 ، ص 512.
[2] أبو القاسم جار الله الزمخشري : أساس البلاغة ، دار صادر للطباعة والنشر و التوزيع ، دط ، دت ،ص 251- 252

- اصطلاحا :

لقد اختلفت مفاهيم الرمز في الاصطلاح من دارس إلى آخر، إذ نجد محمد غنيمي هلال يعرفه قائلا :

" والرمز معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية . والرمز هو الصلة بين الذات و الأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح " [1].

حيث يعتبر الرمز وسيلة للتعبير عن النواحي النفسية والمشاعر التي لا يمكن التعبير عنها بشكل مباشر باستخدام اللغة الوضعية، ويمكن أيضا أن يكون وسيلة للتواصل بين الذات والأشياء .

وكان قدامة ابن جعفر أول من تكلم عن الرمز في المعنى الاصطلاحي وقد أضاف إليه دلالة اصطلاحية حيث قال : " وأما الرمز فهو ماأخفى من الكلام . وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل الكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرف من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموز عن غيرهما " .[2]

[1] محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة –مصر ، 2008 م ، ط 9 ، ص 315 .
[2] قدامة بن جعفر. الكاتب البغدادي ، نقد النثر ، تحقيق : د.طه حسين و عبد الحميد العبادي ، ط2، لجنة التأليف ، القاهرة 1937، ص 61-62

يرى قدامة أن الرمز هو الكلام الذي يخفى دلالته الحقيقية ويعتمد على الإشارة إلى معنى معين دون الكشف عنه بشكل مباشر .

أما عز الدين إسماعيل فيقول : " والرمز اللغوي نفسه رمز اصطلاحي، تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة " باب " إلى " الشيء " الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة ".

كما يعرفه نواف نصار في المعجم الأدبي أن الرمز : " شيء يمثل شيئا أخر، فيظن أنه يمثله بالتشابه أو بالعرف أو بالترابط في الأذهان، خاصة حين يمثل شيء مادي شيئا معنويا كأن يرمز الأسد للقوة، والحمامة للسلام " [1]

يرى درويش الجندي أن الرمز : " لم يتخذ معنى اصطلاحيا إلا منذ العصر العباسي، عصر التحول الظاهر في الحياة العربية الاجتماعية و العقلية، عصر النهضة العلمية الأدبية، في هذا العصر استكمل التشيع والتصوف وسائلهما المذهبية والأسلوبية ، وقد كان ذلك كله مدعاة إلى نشاط التعبير الرمزي على ألسنة الأدباء شعراء و كتابا .واستتبع ذلك أن يتضح معنى الرمز في أذهان النقاد ..." [2].

أما المعجم الأدبي فيعرف الرمز على أنه : " كل إشارة ، أو علامة محسوسة تذكر بشيء حاضر ، من ذلك العلم رمز الوطن ، و الكلب رمز الوفاء ... ، وقد اعتبر المحللون النفسانيون أن وظيفة الرمز هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص، لاستحالة إيصالها بأسلوب مباشر مألوف ". [3]

[1] نواف نصار ، المعجم الأدبي ، دار ورد ، الأردن ، 2007 ، ط1 ، ص 87 .
[2] الفيروز الأبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي . مصر . المكتبة الوقفية .2005.ص 43
[3] عبد النور جبور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ،ط 02 ، بيروت (لبنان)، 1984 ، ص 123 .

فالرمز هو إشارة محسوسة تستخدم لتذكير الناس أو للتعبير عن مفهوم معين لإيصال معاني ومفاهيم معقدة بطريقة مباشرة وسهلة للأفراد .

2- أنواع الرمز :

يعتبر الرمز من أهم عناصر الأدب، حيث استخدمه الروائيون والكتاب كأداة ورابط للتواصل مع المتلقي بصورة مباشرة و بأسلوب سهل فقاموا بتوظيف معاني وألفاظ رمزية تحتوي على حقائق وغايات، وقد تعددت الآراء و المفاهيم التي تم استخدامها لرسم أنواع مختلفة من الرموز منها : الرمز اللغوي، السياسي، التاريخي، الديني، الصوفي .

2-1 الرمز اللغوي :

الرمز اللغوي هو استخدام اللغة والأساليب والمفردات والتراكيب اللغوية بطريقة مجازية أو مرسلة وذلك لإضفاء الجمالية والأسلوبية على النصوص الأدبية .

ويعرف عز الدين إسماعيل الرمز اللغوي : " الرمز الاصطلاحي الذي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة " باب " إلى " الشيء " الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حبرية علاقة التداخل والامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه بين الرمز والمرموز إليه .." .[1]

يعتبر الرمز اللغوي جسرا أدبيا بين المبدع والمتلقي، فالشاعر يلجأ إليه للتعبير من خلاله عن الذات الشاعرة من جهة وللتأثير في القارئ عبر معانيه ودلالاته المختلفة من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق أصبح الرمز الذي سيطر على لغة

[1] عزا لدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية و المعنوية، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ط5 ، 1994.ص198 .

الشعراء المعاصرين وهيمن على تراكيبهم وصورهم من السمات الأسلوبية البارزة، وأحد العناصر التعبيرية التي يقوم عليها المنتوج الشعري، لذلك نجد أن الرمز قد احتل وبمختلف صوره المجازية والبلاغية مكانة بالغة الأهمية في بنية النص الشعري، بل أصبح معلما بارزا في التشكيل الفني للقصيدة العربية ، كما يعتبر أداة من الأدوات الفنية التي يعتمد عليها كثير من الشعراء

وخاصة المعاصرين .[1]

كما يعتبر الرمز اللغوي تعبيرا عن " المشاعر والأحاسيس التي يرغب الشاعر في الإفصاح عنها، ومن ثم كانت تعبيرا صادقا عن تطورات الحياة السياسية والاجتماعية التي واكبها الشعراء قبل الثورة وأثنائها وبعدها " .[2]وقد تجسدت ظاهرة استخدام الرمز اللغوي لتعبر عن طبيعة المرحلة التي تمر بها الجزائر بعد الاستقلال، ولا سيما في حملة الإشادة بالثورة الزراعية في أوائل السبعينات .[3]

2_2 الرمز السياسي :

يمثل الرمز السياسي محورا هاما في الرواية العربية المعاصرة، فقد اعتمد عليه المؤلفون ليتجنبوا مخاطر السلطة المستبدة، التي تحكمها العواطف والمصالح الشخصية وغالبا ما يكون هذا الاعتماد أسلوبا فنيا، إذ يعكس هاجس السلطة السياسية في الدول العربية المستقلة حديثا التي تحمل تاريخا طويلا من الاستعمار

---

[1] سامي عزيزي ،تجليات الرمز اللغوي في الخطاب الشعري العربي قصائد مختارة عن الثورة الجزائرية ، مجلة الكلم ، العدد 02، 2020، ص 218 .

[2] ناصر محمد ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ،1925-1975 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006، ص 551 .

[3] ناصر محمد ،الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ، المرجع نفسه ، ص 552 .

الغربي والتبعية والتي أسفرت عن سقوطها المذل وباعتباره أسلوبا فنيا في بعض الأحيان فان الرمز يشكل وسيلة للتعبير عن رؤى ومواقف المؤلفين، فهو يتميز بقدرته الفائقة على تصريف المعنى في مسالك متعددة وهذا ما جعله يحظى بقبول الكثير من الروائيون الذين عاشوا روايتهم تلك الحقبة الدامية التي عانت من تجبر الأنظمة المستبدة و استعباد شعوبها .[1]

ويمكن اعتبار التعارض القائم بين الحاكم والمحكوم سببا رئيسيا لظهور الرمزية في الأدب العربي حيث كان الحاكم مستبد السلطة ويقمع معارضيه، ولم يجد الروائيون سبيلا لمقاومته إلا عن طريق الرمز الذي يلمح ولا يصرح ويصطدم الروائي الذي يقتنص مادته الروائية من الواقع بالسلطة السياسية لأنها الهم الأكبر للمواطن المثقف العربي، ولا يستطيع فضحها ونقدها إلا عن طريق الرمز .[2]

ولذلك : " تشكل السلطة السياسية المرجع الأكثر سيطرة في الرواية العربية، كما لو كانت شرا ووباء ولعنة ، تقمع الفرد ، وتعتقل المجتمع ، وتدمر القيم ، وتحتفل بصمت القبور " [3]

بشكل عام يمكن القول أن استخدام الرموز السياسية الأدبية يعد أداة فعالة للتعبير عن الرأي السياسي والتأثير في المجتمع وله أهمية كبيرة في التأثير على الوعي السياسي للجمهور، فالروائيون كانوا يعبرون عن الواقع السياسي تحث قناع الرمز خوفا من السلطة المستبدة والظالمة .

---

[1] ينظر : المنجي بن عمر ، الرمز في الرواية العربية المعاصرة ، ص 221.

[2] ينظر : المرجع نفسه .ص 221.

[3] فيصل دراج ، عبد الرحمان منيف : الكتابة الروائية سيرة فكرية ، فلسطين ،مجلة الكرمل ، العدد 79 ، ربيع 2004، ص20.

2-3 الرمز التاريخي :

تعد الرموز التاريخية محطات راسخة في حياة البشرية يستدعيها الكاتب ليعيد لها الحياة في نصوصه ويخلصها من النسيان الذي طالها في صفحات التاريخ المطوية، ولتكتسب بذلك دلالات جديدة يفرضها السياق واستخداماته، " فالأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة ، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فان لها جانب الدلالة الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد –على امتداد التاريخ في شكل صيغ وأشكال أخرى " .[1]

فالتاريخ هو خطاب علمي موضوعي، وصناعة ينجزها المؤرخ الذي ينخرط في الماضي من خلال تأمل وقائعه وتفسيرها و استنباط الأحكام منها . فيصبح الماضي عالمه الذهني الذي يمثل حاضره .

وهذه الدلالة الكلية للشخصية التاريخية ، بما تشتمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التي يستغلها الشاعر المعاصر في التعبير عن بعض جوانب تجربته ، ليكسب هذه التجربة نوعا من الكلية والشمول، وليضفى عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري، وبالطبع فان الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي . [2]

ويعرف عثمان حشلاف الرمز التاريخي بأنه : " توظيف الشاعر لبعض الشخصيات

[1] علي عشيري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1417هـ – 1997 م،ص120

[2] علي عشرى زايد ،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،المرجع السابقص120

والأحداث التاريخية أو الأماكن التي ارتبطت بواقع تاريخي معين فيسقطها على شعره في قالب رمزي مشبع بدلالات الحاضر ومن خلالها تظهر الصورة التي تشكل بناء المقياس الفني الصحيح لمعرفة مدى توفيق الشاعر فنيا " .[1]

ويتميز الرمز التاريخي عن غيره من الرموز بارتباطه بمجال معرفي محدد يستمد منه مدلولاته و يعود إليه المؤول كلما أراد فك شفرته " الرمز ".هذا المجال هو التاريخ الذي يرجع أول استخدام له مصطلحا إلى " هيرودوت " (ق5 ق.م)، فقد اعتمد هذا المؤرخ اليوناني على مبدأ العلة والمعلول في تفسير وقائع الماضي، واعتبر هذه الوقائع و الأحداث ترتبط بشكل مباشر بالإنسان، لذلك عده (الإنسان) أساس علم التاريخ .[2]

فقد استوحى هيرودوت نظريته التاريخية من مبدأ السبب و النتيجة، حيث يتلخص فهمه للماضي في العلاقة التبادلية بين الأحداث و الإنسان . ومن خلال فهم العلاقة بينهما يمكن فك شفرة هذا الرمز وفهم الماضي، فقد اعتبر أن الإنسان مفتاح الفهم والمعرفة ويمكنه كشف الأسرار والتأمل في لغة الأحداث التي خطها الماضي بأنامله الخفية فهو أساس علم التاريخ .

2-4 الرمز الديني :

إن تموقع الرمز الديني ضمن السياق يعطي النص"الخطاب" بعده الروحي الحضاري

[1] عشمان حشلاف، الرمز والدلالة في الشعر العربي (فترة الاستقلال)، منشورات التبيين الجاحظية ،دط،2000،ص 25

[2] فيصل دراج ، الرواية و تأويل التاريخ ، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت (الدار البيضاء)،2004،ص81 .

ويجعل النص بصفته نصا حداثيا من حيث الرؤية ينمو خارج ذاته، ينتشر وراء حدوده

منتجا قراءاته المتميزة، ومحققا متعته و لذته التي تؤشر على شخصيته (شخصيته الإسلامية) ذلك لأن النص الذي لا يبهر متلقيه، لا يشككه في معلوماته وكفايته المعرفية : نص أجوف أخرق لا يملك إلا أن ينطوي على ذاته مستسلما لخوائه . [1]

مادام الرمز الديني هو الذي يسود النص، فاتحا إياه على قراءات سياسية وفكرية محايثة، مغايرة لتلك الدلالات المدركة وراثيا، والتي تقع ضمن دائرة الثقافة التراثية، حيث يمنح الرمز الديني النص أبعادا نفسانية روحانية "ميتافيزيقية"، موغلة في مكونات الذات الإسلامية ، مما ينتج معه خلخلة لنمطية الإيحاءات الخطابية . [2]

إن حضور الرمز الديني في النص الحداثي هو محاولة لتشفير اللغة من جديد، ومن هذا كان لزاما على المتلقي أن يتعامل مع اللفظ القرآني أو الرمز بالمنظور السيميولوجي قارئا ظله لا بدنه . [3]

يعد النص القرآني مصدرا غنيا وثريا بالرموز، وقد نجد معناه واضحا وظاهريا وأيضا يكون غامضا خفيا متشابها، فالرمز يعكس زوايا معينة ومن هنا نذكر على سبيل المثال قوله تعالى :" وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ " . [4]

---

[1] عبد القادر عميش ، اشتغال الرمز ضمن إسلامية النص ، مجلة حوليات التراث ، العدد 02 ، 2004، ص09 .

[2] عبد القادر عميش: اشتغال الرمز ضمن إسلامية النص ،المرجع السابق ص 08- 09 .

[3] المرجع نفسه : ص 10-11 .

[4] سورة الضحى ، 05 .

ففي هذه الآية كان الوعد موجها للرسول صلى الله عيه وسلم في بداية رسالته يوما كان يتيما، ومن الرموز الدينية في هذه الآية ألا وهي : فضل الله، والاعتراف بالجميل، العبادة .

ومن الشعراء الأوربيين الكبار الذين استلهموا المصادر الإسلامية في أعمالهم الأدبية الشاعر الإيطالي الكبير " **دانتي** " في ملحمته الشهيرة " الكوميديا الإلهية " حيث استلهم فيها حديث المعراج النبوي وغيره من المصادر الإسلامية والعربية، ومنهم أيضا الشاعر الألماني الكبير" **جيته** " الذي قرأ القرآن في ترجمته الألمانية، وترجمته اللاتينية، وأعجبت به إعجابا كبيرا دفعه إلى أن يستلهمه ويستمد منه كثيرا من النماذج الأدبية والموضوعات والصور في ديوانه المشهور " الديوان الشرقي للمؤلف الغربي "، ومنهم أيضا الشاعر الفرنسي العظيم " **فيكتور هيجو**" الذي قرأ القرآن بدوره في بعض ترجماته الفرنسية واستمد منه الكثير من الموضوعات الأدبية في ديوانه " المشرقيات " .[1]

2-5 الرمز الصوفي :

ارتبط الرمز الصوفي بالشعر المعاصر، فقد بدأ مع الاتجاه الرومانسي، الذي بالغ أصحابه في التركيز على الجوانب الإيحائية في تعابيرهم، التي ناشدوا من خلالها الفناء في الطبيعة والتماهي معها، إلا أن التماهي عندهم كان مع الوجود المادي المدرك بالحواس، بينما المتصوف يسعى إلى الفناء في الغيبي المطلق، وقد ظهر التصوف عند المسلمين في بادئ الأمر كنزاعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة التعبد، وجاءت كرد فعل مضاد لما شاع من ترف و انغماس في الملذات، وكانت

[1] علي عشرى زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1417 هـ - 1997، ص 75-76

تدعو إلى الورع و التوبة، وهي أمور من روح الإسلام ، لكن سرعان ما بدأ بعض أعلام الصوفية في إصدار النظريات والشطحات التي انحرفت عن الصواب وابتدعت عدة مفاهيم وسلوكيات مخالفة للشرع الذي ثبت عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعن صحابته الكرام .[1]

يقول عبد الحميد هيمة : " ليس التصوف رسما ولا علما ولكنه خلق، لأنه لو كان رسما لحصل بالمجاهدة، ولو كان علما لحصل بالتعليم، ولكنه تخلق بأخلاق الله " [2].

فالتصوف هو خلق يتجلى في تصرفات الإنسان ومعاملتهم مع الآخرين، وهذا ينبعث من عمق الإيمان والتقوى التي تمتد إلى جوهر الإنسان وهو العكوف عن العبادة والانقطاع إلى الله .

2-6 الرمز الشعبي :

يقول فاروق خور تشيد : " مصطلح التراث الشعبي مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري، والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ، وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة، ومن مكان إلى مكان في الضمير العربي للإنسان المعاصر. وهو بهذا المصطلح يضم البقايا الأسطورية أو الموروث المثيلوجي العربي القديم .[3]

---

[1] عباس بن عائشة ، الرمز الصوفي والتجربة الشعورية المعاصرة " قراءة في مأساة الحلاج لصلاح عبد الصبور ، جامعة البليدة ،ص 276 .

[2] عبد الحميد هيمة ، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري ، دار هومة للطباعة و النشر، بوزريعة ، الجزائر ، ط5 ، 2005،ص 179

[3] اثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر ، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر ، مصر ، 2017 ، ص 241

فعناصر هذا التراث ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تنفد، وعلى التأثير في نفوس الجماهير ووجدانا تهم ما ليس لأية معطيات أخرى يستغلها الشاعر، حيث تعيش هذه المعطيات التراثية في وجدانات الناس وأعماقهم تحف بها هالة من القدامى والإكبار ... هذا بالإضافة إلى أن استخدام الرموز التراثية يضفى على العمل الشعري عراقة وأصالة ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاء كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمولية والكلية " .[1]

ولكي يوفق الشاعر في اختيار رموزه من التراث، وينجح في تحريك مشاعر المتلقي وإثارة عواطفه لا بد من توفر شروط ." أولها : أن تكون ثمة علاقة عضوية بينه وبين القصيدة بأن تكون الحاجة إليه نابعة من داخل الموقف الشعري ذاته ... وثانيها : أن تكون ثمة صلة سابقة من نوع ما يبين المتلقي والرمز التراثي، بأن لا يكون غريبا عنه غربة مطلقة حتى إذا ما ألمح إليه الشاعر أيقظ في وجدان المتلقي هالة من الذكريات والمعاني المرتبطة به " .[2]

2_ الرمز في الخطاب الأدبي :

تبدو علاقة الرمز بالخطاب الروائي وثيقة، ذلك أن طبيعة الرمز من حيث كونه بناء لغويا بالأساس تنسجم مع خصوصية الخطاب الروائي بوصفه فعلا في اللغة . وتتبدى هذه العلاقة في انسجام طرفي العلامة الرمزية .إذ يجلو الرمز موصولا

[1] علي عشري زايد ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ط4، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ،القاهرة مصر ، 2002،ص 121 .

[2] محمد فتوح أحمد ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، مصر ، 1977 ، ص 323 .

بالخطاب النصي مشدودا إلى مرموز إليه قد تتجاوز الإشارة إليه مستوى الخطاب في ذاته باعتباره مفتوحا على التأويل المتعلق بدوره ب " المرجع " .[1]

1_ تعريف الرواية :

أ_ لغة :

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أنها مأخوذة من مادة روى، حيث يقول : " رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم . ورووا : تزودوا بالماء، ويوم التروية يوم قبل عرفة وهو الثامن من ذي الحجة . وتروى معناه تستقي، والري المنظر الحسن . والروية التفكير في الأمر، ويجمع الرواة أروية ."[2]

وجاء في المعجم الوسيط : " روى على البعير – ريا : استقى ، روى : تزود بالماء ،الراوي : راوي الحديث أو الشعر . الراوية مؤنث الراوي، الرواية القصة الطويلة محدثة، الرواة : السقاة ، الروي : الشرب التام ." [3]

وفي معجم الصحاح : " الرواية " هي التفكير في الأمر ، ورويت الحديث و الشعر و الرواية فأنا راو، وتقول : " أنشد القصيدة ياهذا ولا يقال " أرويها " إلا أن تأمر " بروايتها" أي باستظهارها " [4]

---

[1] المنجي بن عمر ، الرمز في الرواية العربية المعاصرة ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين – ألمانيا ، ط1 - 2021 ، ص 93 .

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، نشر(أدب الحوزة) ، ط3 ، إيران، 1405ه/1984 ، ،ج14، ص 346 . -

[3] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، إيران ، 2008، ط4، ص 384

[4] إسماعيل بن حماد الجوهري ، معجم تاج اللغة و صحاح العربية دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، مج 6 ، 1960 ، ص 2364.

ومما سبق نلاحظ أن للرواية عدة معان لغوية أهمها : (السقي، المنظر، الحسن، التفكير في الأمر، القصة الطويلة المحدثة، الارتواء، الاستظهار، رواية الشعر والحديث والتفكير في الأمر ...) .

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته و نقلته .

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، في بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين .

اصطلاحا :

أشار الدكتور عبد المالك مرتاض في أمر صعوبة تعريف الرواية بكونها زئبقية المفهوم

قائلا : " والحق أننا من دون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة " [1]

وقبله نجد ميخائيل باختين : " يرى أن تعريف الرواية لم يجد جوابا بسبب تطورها الدائم " [2]

صعوبة تعريف الرواية يستدعي منا ذكر بعض التعاريف لبعض الدارسين في هذا الصدى نذكر من قال بأنها : " هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة جدا ". ونجد من قال عنها

[1] عبد المالك مرتاض ، الرواية جنسا أدبيا ، مجلة الأقلام ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد 1986 ، ص. 124

[2] ميخائيل باختين ، الملحمة والرواية ، ترجمة وتقديم : جمال شحيذ : كتاب الفكر العربي 3 بيروت 1982 .ص 66 .

: " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية .... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية .[1]

لقد تعددتتعريفات الرواية من دارس إلى آخر ومن باحث إلى آخر، فقد عرفها جورج لوكا تش بأنها: " ملحمة زمن لم تعد في الكلية الممتدة للحياة معطاة بكيفية مباشرة، زمن صارت فيه محايثة المعنى للحياة مشكلة مع ذلك فان هذا الزمن لم يكف عند رؤيةهدفها "[2].

فالرواية هي ملحمة طويلة ومتشبعة، و ممتدة عبر الزمن بشكل لا يمكن حصره أو تحديده بشكل مباشر .فعلى الرغم من أننا نحاول أن نفهمها و نحيط بها، فإننا لا نستطيع الوصول إلى الحقيقية الكاملة لها . فالرواية تكون نثرية عكس الملحمة التي تكون شعرية .

ويعرف نواف نصار الرواية على أنها: " قص نثري خيالي مطول يتعامل مع خبرات وشخصيات إنسانية، ذو أحداث ومشاهد متتالية و منظمة في زمن ومكان تحديدين، ويضم حبكة ما تكشفها الأحداث، وحديث الشخصيات وأفكارها ." [3]

ومن خلال هذا يتضح لنا أنها قصة خيالية مطولة تتحدث عن خبرات وشخصيات إنسانية تتميز بتنظيمها المحكم وتتابع أحداثها المترابطة وتحتوي على حبكة مثيرة تكشفها الأحداث وحديث الشخصيات، وتتنوع بين التشويق والإثارة والكوميديا .

[1] العربي عبد الله – الايدولوجيا العربية المعاصرة – محمد عثمان – دار الحقيقة –بيروت ، 1970 ، ص 31

[2] جورج لوكاتش، نظرية الرواية ، ترجمة الحسين سحيان ، منشورات التل ، الرباط ، المغرب ، د. ط ، 1988 ، ص52.

[3] نواف نصار ، المعجم الأدبي ، ص 89

ويعرفها أيضا بأنها : " تسرد قصة ما أي تتابعا في الأحداث المتسلسلة في الزمن، تتعاقب منذ البداية حتى نهاية معينة، والروائي يقوم بإجراء واختيار للوقائعالتي يريد سردها، وهذا القطع والاختيار لا يتعلقان أحيانا بالتسلسل الزمني للأحداث ." [1]

ومنه يقصد بالرواية القصة النثرية الطويلة التي تقوم على العناصر التالية: (السرد، الأحداث، الشخصيات، الزمان، المكان، الحبكة) .

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن تعريف الرواية قد يكون صعبا نظرا لتنوعها وتطورها المستمروتتنوع بين التشويق والإثارة والكوميديا .

ولعل العلامة الرمزية التي تشتغل بوصفها علامة نصية في الخطاب الروائي تبدو أكثر ارتباطا بالحقيقة المرجعية بإحالاتها المتعددة . فالرمز علامة نصية تستوجب إدراكا مرتبطا بمعرفة سابقة تسمح بتأويل مناسب لدلالاتها الموصولة أيضا بإحالات خارجية .. وبما أن الخطاب الروائي هو خطاب تخييلي ينتجه سارد ضمن نسق معين يراعي رؤيته الفردية أو التفاعلية مع سائر الفواعل القصصية باعتباره الذات الساردة أو الذات الفعلية .[2]

يحتل الرمز أهمية كبيرة في الأدب الروائي، كونه يساهم في خلق دلالات جديدة تهدف إلى إثراء العمل الروائي، وإثارة المتعة في نفوس القراء، ويمكن القول بأن الرموز في الخطاب الروائي تشكل أحد أدوات الكتابة الفنية المهمة التي تمكن

[1] نواف نصار ، معجم المصطلحات الأدبية ، دار المعتز ، ط1، عمان ، 2011 م، ص 137/ 138 .

[2] المنجي بن عمر، الرمز في الرواية العربية المعاصرة ، المرجع نفسه ، ص 95 .

الكاتب من التواصل مع القارئين بطريقة مبتكرة وعميقة، وتساعد في إيصال الرسالة العميقة والفكرة المراد التعريف عنها بطريقة فنية .

كما يظهر الرمز الخاص في الخطاب الأدبي، وهو يعني حديث الروائي أو الأديب عامة عن حياته، وهذا ما يظهر كثيرا في رواية السيرة الذاتية، فالرمز الخاص يأخذ دلالته منالسياقوالتجربةلشعريةلأنهرمزجديدغيراصطلاحي، ينبغي له بعض القرائن التي تدل عليه . لكن حرص الحداثة الشعرية على إلغاء الدلالة الوضعية واستبدالها بدلالة بنيوية غريبة، قد وسع من هوة المسافة بين الرمز والواقع، وزاد من كثافة الغموض التي تصل أحيانا إلى حد الإبهام تصدم القارئ، ولا تجد أي مسوغ لوجوده، ولا منطق فكري أو شعري يوحي بدلالته .[1]

وبأتي الرمز الخاص ليشكل مجالا رحبا لحركة الشاعر، يجد فيها حرية أكثر وفرصة أكبر لاختيار رمزه الذاتي .الذي يتمثل فيه تجربته بشكل أشد خصوصية وأصالة ويتقارب المعجم الرمزي للشعر الحديث ليؤلف حقلا دلاليا كاملا.[2]

الرمز الشخصي " وهو الذي يأتي به الشاعر أصالة دون أن يسبقه إليه غيره ليعبربه عن تجربة أو شعور ما، وهو محفوف بكثير من المزالقأهمها : الغموض الذي يكتنفه ويحول بعض الشعر الرمزي إلى طلاسم يصعب حلها، ولكي ينأى عن الغموض، يقع مأخذ آخر وهو التفسير الذي يلجأ إليه بعض الشعراء قصد

[1] إبراهيم رماني ، الرمز في الشعر العربي الحديث ، أستاذ بمعهد اللغة والأدب العربي، جامعة بن سف ين خدة الجزائر، 1987 ، ص38 .

[2] المرجع نفسه ، الصفحة 37 .

التخفيف من حدة الغموض، فيملأ ون هوامش قصائدهم بالتعاليق والشروح التي تفسر مراميهم باستعمال رموز ذات إيحاءات خاصة " .[1]

تكتسب الرواية الجزائرية في الوقت الراهن سمات الظاهرة الأدبية الدالة، التي تشد إليها اهتمام النقاد والقراء على حد سواء، فتغريهم بمقاربتها ورصدها كموقع أدبي بدأ يأخذ أهميته في خريطة الإبداع الأدبي في الجزائر، فقد ظلت الرواية الجزائرية منذ نشأتها بإصرار لا يلين إلى اللحاق بركب الرواية العربية كمفهوم روائي وفن إبداعي له سماته وخصوصياته وجماليته وهذا يعود إلى قدرة الرواية على إغراء الكتاب لتجريب مسالكها . [2]

وقد عرفت الرواية الجزائرية في السنوات الأخيرة ، تغيرات وتحولات كثيرة في الرؤية والخطاب، تبعا للتحولات السياسية،الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية التي عرفتها الجزائر منذ سنة 1988 ثم سنة 1992، حيث دخلت الجزائر مرحلة حرب أهلية غير معلنة مع سيطرة الجماعات الإسلامية المسلحة وانزلاق الجزائر الفظيع إلى الهاوية والموت والتدمير الذاتي .[3]

إن الروائي الجزائري المعاصر في تجربته الروائية الجديدة ، من تلك التي وجدناه ينتفي منها بعض الوقائع المهمة خلال مسيرة الأمة التاريخية، معتمدا التجربة الإنسانية العميقة ومفيدا من مسيرتها الحافلة بالتجارب القاسية وبعض الهزائم والمآسي، إضافة إلى الأخبار الدينية التيُ أثرت كثيرا عمله الروائي علة المستوى

[1] نسيمة بوصالح ، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، دار هومة ، ط1، 2003، ص 76 .

[2] ملاح كيسة ميساء، إيديولوجية رواية المنحة الجزائرية بين 1992-2002، جامعة بومرداس ،2014، ص 151 .

[3] المرجع نفسه، ص 151 .

الجمالي .[1]ومن هنا سنتطرق إلى عنصرين وهما مفهوم الرواية لغة واصطلاحا والرمز في الخطاب الروائي .

4- الرمز في الخطاب الروائي :

إن الرواية الجزائرية الحديثة قد حققت ثرا فنيا متميزاً خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الحالي. تمكن جيل جديد من الكتاب الجزائريين الذين كانوا يتمتعون بالطموح والتواق للتجديد، من إبراز مكانتهم في الساحة الأدبية. وقد انتشرت الرواية الجزائرية بشكل واسع بفضل قدرتها على معالجة القضايا الاجتماعية بطريقة فكرية ونفسية تعد الرواية الجزائرية أحد أهم الفنون الأدبية في الجزائر، وتتميز بالعديد من الخصائص والظواهر والتحولات، وتتمثل أهمية الرمز في أنه أداة فنية يستخدمها الروائيون لتحقيق الإتقان الفني والتأثير على القارئويتم استخدامه أيضا لتطوير اللغة وتعزيزها، حيثاستفاد الروائيون الجزائريون من إعادة النظر في التراث القديم وجعلوه مصدرا للرمز في أعمالهم الروائية[2].

ولعل أهم الأساليب التي اقترنت بالتجريب والممارسة الحداثية في الكتابة الروائية العربية المعاصرة بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة التوظيف الرمزي. إذ إن الرواية الجديدة " ترفض الشكل التقليدي الذي يهدف إلى إعادة التوازن في الحياة، ولا يعني هذا أن الأعمال ترفض الشكل التمثيلي كليا فهي على أي حال لا تستطيع الفكاك من هذا الواقع الذي تنبع منه أصلا ولكنها إذ ترتبط به على نحو

[1]بلحيا الطاهر ، الرواية العربية الجديدة ، دار الروافد الثقافية –ناشرون– ط1، الجزائر ، 2017 ،ص 190–191 .

[2]عمرة مروى – أ.د. مسعود وقاد ، دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة–أصابع لوليتا الواسيني الأعرج أنموذج ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، مجلد 13، العدد 01، التاريخ 2021 .

ما تميله القدرة على أن تكون انعكاسا للحياة وفي الوقت الذي يؤكد فيه إمكانات النص بوصفه نتاجا للفكر ومولد له" .[1]

إن هذا الاهتمام بالرمز داخل الشعر العربي الحديث في مستوى الدراسات النقدية قابلته ندرة الدراسات المهتمة بكتابة الرمز داخل الرواية العربية المعاصرة بالرغم من أن هذه الرواية،وعلى وجه الخصوص منذ بداية الستينات حتى عصرنا الراهن، قد احتفلت بالرمز أيما احتفال وحولته إلى طاقة إيحائية وقوة تعبيرية بحثا عن خصوصية في الشكل وطرافة في المضمون، ومن الروايات التي وضفت الرموز على اختلافها لنا نذكرعلى سبي المثال : الزيني بركات والتجليات وشطح المدينة لجمال الذين الغيطاني وكتاب الأمير لواسيني الأعرج ودمية النار لبشير مفتي وغيرها من الكثير .[2]

[1] عمرة مروى ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، المصدر نفسه ، ص 2638.

[2] أ.بلقاسم مارس، الندوة العلمية الدولية السادسة : كتابة الرمز في الرواية العربية المعاصرة ، مركز ضياء للمؤتمرات والأبحاث ، تونس ،2021 .

الفصل الثانـي

تمظهرات الرمز في روايـة دميـة النـار

لبشير مفتـي .

الفصل الثاني : تمظهرات الرمز في رواية دمية النار لبشير مفتي .

1_ رمزية العتبات .

أ_ رمزية العنوان .

ب_ دلالة صورة الغلاف

2_ رمزية المكان والزمان .

أ_ رمزية المكان .

ب_ رمزية الزمان .

3_ رمزية الشخصيات .

1 _: رمزية العتبات :

عتبات النص هي العناصر الأولى التي يلفت إليها في النص، وتشكل نقطة بداية لقراءة وتحليل النص. قد تتنوع حسب نوع النص ومضمونه وهذه العتبات هي :

أ- رمزية العنوان :

العنوان هو عبارة عن اسم يعطى للرواية ويعبر عن محتواها ويلخصه بشكل موجز،ويستخدم في الرواية للإشارة إلى موضوع القصة ولإثارة فضول القارئ وجذبه إلى قراءة الرواية.

يقول عبد الحق بلعابد : " العنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على العنوان الحاملة "[1].

حيث يرى لوي هويك : " أن كل ما يأتي قبل الجزء الأول قبل الفاصلة هو العنوان، أما الذي بعده فهو العنوان الفرعي. ليقدم له تعريفا أكثر دقة وشمولا في كتابة " سمة العنوان " جاعلا إياه: " مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر علة رأس النص لتدل عليه وتعينه،تشير لمحتواه الكلي، ولتجدب جمهوره المستهدف "[2].

والعنوان غالبا ما يأتي في صيغة رمزية لأن هذه الأخيرة تضمن للعنوان ذو ألفاظ قليلة ومعاني كثيرة، فهو يعكس أسلوب الكاتب ويحمل معنى عميق يتعلق بالقصة المروية .

---

[1] عبد الحق بالعابد ، عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص) ، ص 67 .

[2] المرجع نفسه ، ص 67 .

ومن خلال العنوان الذي أدرجه الروائي بشير مفتي " دمية النار" بطريقة رمزية يعبر فيها عن الماسي والصراعات والليالي الظالمة في فترة الثمانينات في الجزائر، فالعنوان يمثل همزة وصل بين القارئ والنص حيث يعبر عن لوحة اشهارية مثيرة ومعبرة . فقد كتب العنوان فوق الصورة مباشرة وبخط غليظ أحمر بارز.وهو لون يدل على القوة والخطر كما يعبر عن الدم والنار والموت وهذه الدلالات كلها تتوصل إليها عند قراءة الرواية، حيث تناولت فترة نصفها الموت والاغتيالات التي كانت تقترف في حق الشعب الجزائري إبان العشرية السوداء .

كما أن عنوان الرواية " دمية النار" جاء على شكل جملة اسمية مركبة من كلمتين دمية و نار، حيث تعبر الدمية عن الصورة المصغرة للإنسان باعتبارها دمية مخصصة للأولاد الصغار يلعبون بها كما يقال دمية بين يديه، يفعل بها كما يشاء فهي كناية، أما ما يخص كلمة النار فهي عنصر طبيعي يمثل الحرارة المحرقة والذي يمسها يحترق بنارها .

فالراوي قد جسد لنا هذا التصور والتعبير وهو ما كان عليه فعلا بطل الرواية " رضا شاوش"، فقد كان دمية بين أيدي النظام يحركونه كما يرغبون، حيث حولوا رضا من إنسان بريء ذي حس رومانسي ومحب للأدب إلى مجرم وقاتل مأمور .

فقد صار دمية تحرق كل من يقترب منها .حيث نجده يصرح قائلا : " صرت الشر ودمية الشر،صرت الشيطان ودمية الشيطان صرت تلك النار اللاهية والمستعمرة النار الحارقة والمسعورة ،صرت مثل دمية النار تحرق من يمسكها

صرت اللاشيء الفارغ من أي معنى والذي لن يعيش إلا عندما يقدم على مص دماء الأبرياء الذين يواجههم " [1].

كما أن أرضية الغلاف جاءت بيضاء لتدل على شعار النور المتبقي من ذلك الدمار التي حل تلك الفترة، ويدل ذلك البياض إلى الصفاء والطهارة والأمل والانتهاء من أجواء الظلام التي عمت وسادت إلى الصفاء والزوال .

أما اسم الروائي قد كتب فوق العنوان مباشرة، كتب بخط أقل سماكة من العنوان وبلون أسود . حيث يدل هذا اللون على نفسية الكاتب بشير مفتي النفسية الثائرة والرافضة لتلك الظروف القاسية والمرعبة والتي عاشها الشعب الجزائري .وتحث العنوان جاءت كلمة الرواية لتدل على نوع الجنس الأدبي . كما أن مصطلح " دمية النار" هو عنوان رمزي هدفه فتح رغبة المتلقي أو القارئ لمختلف التأويلات الممكنة لهذه الرواية .

[1]- الرواية ، ص 119 – 120 .

ب –دلالة صورة الغلاف :

تظهر صورة الغلاف بشكل مباشر للمتلقي، ويكون أول ما تراه العين تعد عنصرا هاما في توجيه انتباه المتلقي وجذبه إلى النص، وقد تحمل صورة الغلاف رموز بصرية تعبر عن مضمون النص أو تلخص فكرته ويمكن أن تثير الانتباه المتلقي وتدفعه إلى قراءة النص .

ويؤكد جرارجينات : " أن الغلاف المطبوع لم يعرف إلا في القرن 19، إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى، حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب، وكانت صفحة العنوان هي الحاملة

للمناص ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية والطباعة الالكترونية والرقمية أبعاد وآفاق أخرى " [1].

يرى علي جعفر العلاق أن للغلاف دورا إيجابيا يتمثل في " إعداد المتلقي منذ البداية لقراءة الكتاب قراءة محددة، و يهيئه منذ العنوان للأفق تأويلي خصب " [2] فالغلاف أول عتبه يطالعها المتلقي وهي عادة ما تكون ذات أثر تحفز المتلقي فيبدأ بمحاولة الربط بين الغلاف وما يضمه النص وهي روابط نفسية بالدرجة الأولى ومن هذا التأثير بدأ الناشرون والروائيون يعتنون عناية فائقة بالغلاف.

الغلاف هو أحد عناصر التسويق للرواية وقد تؤثر في قرار القارئ بشراء الكتاب أو تجاهله ويتم اختيار تصميم عتبه الغلاف بعناية ليعكس مضمون الرواية ويعبر عنه بشكل فعال، فعندما يلتقي القارئ بالرواية في مكتبة أو متجر فان الغلاف هو أول ما يلفته في البداية لذا فإن تصميم الغلاف له دور فعال وكبير في جذب القارئ للكتاب .

استخدم الكاتب الصورة في غلاف كتابه لإيصال رسائل وجذب انتباه القراء وإبراز جوانب معينة من المحتوى ويمكن أن تكون الصورة تعبيرا رمزيا لموضوع الكتاب أو لمحة عن الأجواء والمشاهد المهمة في القصة . فالصورة لها دور فعال في جذب القارئ للكتاب وإثارة الغموض فيه فكما يقال الصورة ابلغ من الكلام .

---

[1] عبد الحق بالعابد : عتبات (جيرار جينات من إلى المناص) الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورالاختلاف،الجزائر العاصمة ،2208،ط1،ص 46 .

[2] مجدي بن عيد بن علي الأحمدي ، مأزق الهوية في الغلاف الروائي قراءة في أغلفة روايات الكاتب عصام أبوشندي، مجلة بحوث سيميائية ،العدد 16، أكتوبر 2021، المجلد 09، ص 68 .

تؤدي الصورة في صفحة الغلاف وظائف كثيرة لكونه أهم وسيلة للتواصل فتغدو الصورة تبعا للسياق التواصلي رسائل مفخخة بالدلالة. الهدف منها هو إفراغها في ذهن المتلقي، وبصره، وجسده، والاستحواذ عليه، وبالتالي المساهمة في تشكيل وعيه بالعالم كما يبتغي منتجو الصور، فعلى هذا الأساس تصبح الصورة خطيرة في السياق التواصلي من حيث أنها مشروطة بالإيديولوجية في ظهورها وتأثيرها وما يزيد في هذا التأثير والدورأن الصورة تشتغل وفق استراتيجيات الاستحواذ، والإغواء والإغراء والإبهام بالواقع "[1] .

فالصورة في الغلاف تعتبر مرآة تعكس رؤية الروائي وتشكل أداة تسويقية قوية تعزز جاذبية الرواية وتدفع القارئ للتعرف على محتواها .

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن غلاف دمية النار البشر مفتي جاء في شكل بسيط واضح، حيث أن الراوي وظف في الواجهة الأمامية للغلاف صورة الشموع قصيرة على وشك أن تنطفئ مع خلفية سوداء ترمز للحزن والمأساة، فالشموع لها عدة معاني منها الرمزية الدينية والعبادة والنور وأيضا الرمزية الروحية كالتفكير الداخلي والبحث عن الإشراق والتنوير والتواصل مع الذات ، أما في الرواية فقد اعتمد الروائي بشير مفتي على الشموع في غلاف روايته كنوع من الغموض والتشويق و الحالة المتقلبة لبطل الرواية . كما تعبر عن الأمل و الإشراق في ظل الظروف الصعبة والظلمة .كما ورد في الرواية : " يجب أن أعترف بأنني اعتبرت نفسي

[1] خالد حسين، شؤون العلامات " من التشفير إلى التأويل " .التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ،2008، ص145.

دائما شخصا غامضا ومجهولا (ليس تماما، ليس بهذا الشكل، أقصد الحقيقة لا أعرف ماذا أقصد) "[1] .

أما عن الخلفية السوداء في غلاف الرواية فترمز إلى الغموض و الظلام و المشاعر السلبية المتصاعدة و المتقلبة التي يواجهها الروائي وأيضا إلى التباين والتناقض بين الظلام والنور، بين الخير والشر، وتعكس الجدل والصراع الداخلي في الرواية .

وهذا ما صرح به الروائي داخل روايته : " لو فعلتها مرة ثانية لقتلتك .. لم أتذكر سبب الضرب، سبب كل ذلك العنف، والصراخ، والعويل، والبكاء، والدم النازف ، والوجه المهان، أتذكر فقط حالة الألم الذي سببها الموقف حينها بداخلي "[2].

وأيضا : " مات أبي منتحرا وهو في الرابعة والخمسين " [3].

فالروائي يعيش أحداثا مأسوية وأليمة فهو يعبر عن مشاعره وأفكاره الشخصية ويعكس الواقعية و الصدق في روايته فهو متناقض مع نفسه ومشوش الأفكار وقد استخدم هذه الأحداث للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية التي يرغب في إلقاء الضوء عليها . وهذا من أسباب توظيف الخلفية السوداء على غلاف روايته .

طغى على غلاف الرواية " دمية النار " اللون الأبيض بحيث شغل جزءا كبيرا من مساحة الغلاف سواء من الواجهة الأمامية أو الخلفية، وهذا اللون يرمز إلى ذلك

[1] بشير مفتي: دمية النار ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط1، 2010،ص 23 .

[2] الرواية ، ص 25.

[3] الرواية ،ص 28 .

الأمل الذي يمكن أن يسعى له أي إنسان، وقد تجلى ذلك في الرواية من خلال جعل الراوي يوظف دلالات ورموز لها علاقة باللون الأبيض، والأمثلة عن ذلك ما جاء في الرواية : " ولا أنسى طبعا يوم دخولي المدرسة بمئزر أبيض خاطته لي جارتنا سعيدة "[1]، فالأبيض هنا يرمز إلى النقاء والبراءة الخالصة .

وجاء في الرواية أيضا : " كانت معلمة العربية امرأة ودودة للغاية، وتتكلم كما لو أنها نبية أرسلت لإخراجها من الظلمات إلى النور .. بالنسبة لي كانت بمثابة الملاك الصافي" [2]. وكذلك هو الحال بالنسبة للون الأبيض فهو رمز للسكينة و الطمأنينة، فقام الروي بوصف المعلمة على أنها ملاك وروحها نقية و بيضاء ترمز إلى السلام والراحة .

استخدم العرب الدلالة على اللون الأبيض عشرات الكلمات بصورة تكشف عن الدقة ، وعن درجات اللون ، اختلاطه بغيره وقد أطلقوا على الأبيض الخالص البياض وصف النعج الناعج والصرح و الحر"[3] .

وفي مقطع أخر من الرواية : " لقد عذبني السجن كثيرا لكن بفضل الله العلي العظيم الذي، بعث في طريقي ذلك الرجل فأنقذني من تلك الظلمة لنور الحقيقة، وفتح عيني عن طريق الهداية "[4]. وظف الراوي اللون الأبيض " النور" ليدل به على الانتصار والحرية لأنه مهما طال الألم والحزن لابد أن ينجلي ويزول يوم ما ويأتي بعده الفرج، وغلبت اللون الأبيض في أي عمل فني برمز إلى بصيص

---

[1] الرواية ، ص 27 .

[2] الرواية ، ص 29-30 .

[3] د. أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 1982 ، ط2 1997 ، ص 46 ...

[4] الرواية ، ص 82 .

الأمل في بحر الألم .فبعد الأخطاء والمعاصي تأتي التوبة والهداية وبعد الظلمة يأتي النور والرجوع إلى الطريق المستقيم .

فالراوي استخدم اللون الأبيض في روايته للأمل والتجديد حيث يعكس البدايات الجديدة وفرص التحول والتغيير، فرغم كل المآسي التي حدثت في فترة التسعينات في الجزائر من قمع وقتل واستبداد وغيره إلا أن هناك أمل ورغبة بالتجديد والتغيير والخروج من المعاناة وقد وظف الراوي اللون الأبيض بذلك للتعبير على أن الأمل لازال قائما .

استخدم العرب اللون الأسود للدلالة على السواد عشرات الكلمات، منها ما يدل على مجرد اللون ومنها ما يدل على المبالغة والشدة، ومنها ما يرتبط بموصوف معين، ومنها ما يشير إلى لون أخر اختلط بالسواد . كما أنهم وصفوا السواد بمجموعة من الصفات ترتبط به وحده، أو به مع غيره [1].

وفي التنزيل العزيز قوله تعالى : " **وإذا بُشِّرَ أحَدُهم بِالأُنْثى ظَلَّ وجْهُهُ مُسْوَدًّا وهو كَظِيمٌ** " [2].

فاللون الأسود يرمز إلى الحزن والشر والموت والمأساة، فالراوي وظفه في روايته للتعبير عن المآسي والآلام التي حلت به، وقد ورد في الرواية : " تلك الفترة التي كانت حينها واعدة رغم البؤس الاجتماعي المفرط، والذي كان يحيل أكثر الأحلام شراسة إلى رمام رميم "[3]. وأيضا : " أستعيد كل تلك الأشياء الآن، وأنا أبتسم،

[1]، أحمد مختار ، اللغة واللون ، المرجع نفسه، ص45 .

[2] سورة الزخرف ، آية ص 16

[3]الرواية ، ص 5 .

يجب أن أعترف بأنني اعتبرت نفسي دائما شخص غامضا ومجهولا " [1]. فالراوي هذا اللون لخلق جو من التوتر والغموض والأحداث السوداء والمؤلمة التي تحدث في الرواية .

لقد اعتمد الروائيون كثيرا على اللون الأسود في رواياتهم، لأنه الأكثر استعمالا في النصوص القديمة والحديثة، ولأنه يجسد الواقع الأسود والمر الذي يعيشه الوطن العربي من حزن وألام ودمار وظلام وكآبة وقد جاء في الرواية : " والنار التي بها يعيش ظلماته السوداء دون أن يخشى عتماتها "[2]. أيضا : " الطريق الغامض والملون بدكنة السواد، شعرت أنه جزئي الأسود، سرداب مظلم، الرجل الذي يضع نظارات سوداء "[3] .

والرواية بسر دياتها تحكي جانبا من الصراع الخفي وهم قوى الظلام التي تحكم البلاد و تقرر مصير الشعب و تحدث الثورات و الفتن وتتجلى ذلك في الرواية " تلك الجماعة، أو الجهاز، أو المنظمة، ولم لا أقول العصابة، لكنها عصابة تحكم تسير كل شيء بيدها، ولها آليات وقوانين ومظاهر خادعة " [4] .

فاللون الأسود يرتبط بالشر والفساد والسلطة والعصابة والجانب المظلم من الحياة .

أما عن اللون الأحمر فقد اعتبره ابن سيده من الألوان المتوسطة ، وقد ورد في اللفظ في المعاجم إلى جانب معناه المعروف بمعنييناآخرين :

---

[1] الرواية ، ص 23 .

[2] الرواية ، ص 144- 145 .

[3] الرواية ، ص 146-147-148 .

[4] الرواية ، ص 115 .

فقد ورد بمعنى الأبيض، فأطلقه العرب وصفا للماء، وورد في الحديثالنبوي : بعثت إلى الأحمر و الأسود . والعرب تقول :امرأةحمراء و يريدون بيضاء، ويطلق على الأبيض أحمر إذا أرادت لون الأبيض [1].

تجلى اللون الأحمر في واجهة الرواية في العنوان ، إذ اعتمد الراوي هذا اللون للدلالة على الأحداث و الماسي و الوقائع الأليمة في الرواية والمتمثلة في : " لم أتذكر قط سبب الضرب ، سبب كل ذلك العنف و الصراخ ، والعويل، والبكاء، واللون الأحمر، والدك النازف، والوجه المهان، أتذكر فقط حالة الألم " [2] . وأيضا: " لم يطلب مني من قبل أن أقتل أي شخص. كنت أعرف أن المسألة مسألة وقت ،ولكن أن أقتل، نعم يمكنني أن أتخيل نفسي دراكولا . أو في صورة أكل لحوم البشر . ولكن قاتلا كان ذلك شيئا لم يكن يخطر ببالي، فالقتل لم يكن أبدا ضمن أجندتي العملية " [3] .

فالراوي استخدم هذا اللون للدلالة على الموت والدم والعنف و، كما استخدمه للدلالة على العاطفة والحب . فبطل الراوية رضا شاوش كان يكن الكثير من الحب والمشاعر لزميلته رانيا مسعودي وقد جاء في الرواية : " أيامها لم أمن أعرف ماهو الحب، ولكن صورة رانيا كانت هي مختصر الحب وجنونه المتوحش ... كانت ترتدي دائما قميصا ملون بالأحمر والأبيض، .. لا أدري ماهو الحب ؟ ... لماذا شعرت أن الحب كان يهرب مني دائما " [4].

---

[1] احمد مختار عمر، اللغة واللون، المرجع نفسه، ص 42 .

[2] الرواية ، ص 25 .

[3] الرواية ، ص 134 .

[4] الرواية ، ص 44 .

وأيضا استخدم هذا اللون للدلالة على القوة والسلطة وورد ذلك في الرواية : " قوي حقيقية تعيش في الظلام وهي من يقرر من سيعيش ومن سيموت ومن ينزل" [1] وأيضا تكلم عن أوضاع البلاد الصعبة أنداك في قوله " أن مصير البلد هو الهلاك لا محالة إن استمر يسير على هذا الطريق الغامض والملون بدكنة السواد" [2].في هذا المقطع تعبير عن تلك الفترة التي عاشتها البلاد خلال فترة السبعينات في الجزائر . كما يحمل هذا اللون المهيب دلالة الموت والدم والظلم .

فالراوي قد وفق كثيرا في استخدامه لهذا اللون الأحمر فقد حمل العديد من الدلالات والرموز مثل الحب وأيضا القهر الذي يعيشه الإنسان عندما تتوافد عليه مآسيالحياة .كما يرمز إلى التضحية والاستشهاد والانتقام .وورد هذا المعنى جليا في الرواية على النحو التالي : " يمكنك الآن أن تطلق علي رصاصة رحمتك فمن جهتي أنت لا ترتكب جريمة أنت تنتقم لوالدك . وهنا أطلقت رصاصاتي عليه " [3].

فتوظيف الروائي لهذا اللون يعبر عن ذلك النشاط والطموح في تحقيق مزيد من الإبداعات الأدبية .

أما عن توظيف الراوي في غلاف روايته أربع شموع قصيرة على وشك أن تنطفئ وذلك لكونها تحمل العديد من الدلالات والرموز أهمها :

[1] الرواية ، ص 95 .

[2] الرواية ، ص 146 .

[3] الرواية ، ص 138 .

الرمزية الدينية والروحانية : حيث تستخدم الشموع في العديد من التقاليد الدينية والروحانية كرمز للصلاة والتأمل و التواصل والتقرب من الله، وقد جاء ذلك في الرواية : " أشكر الله الهادي المنير . أشكر الله العظيم ... العظيم .. "[1].

وأيضا للإضاءة والبحث عن الحقيقة فهي تعتبر رمزا للإضاءة في الظلمة واستكشاف الحقيقة و البحث عن المعرفة والتوجه نحو الإلهام وقد تجلي ذلك في الرواية إذ يقول " لقد عذبني السجن كثيرا لكن بفضل الله العلي العظيم الذي بعث في طريقي ذلك الرجل فانقدني من تلك الظلمة لنور الحقيقة " [2] . وأيضا : " ثم كانت العتمة تغطي كل مساحة الضوء ... وكان كل شيء ملفوفا بتلك العتمة "[3] فالراوي كان يعيش حالة من الظلام والعتمة والماسي قبل أن يخرج من الظلمات إلى النور .

كما استخدم الشموع أيضا للدلالة على الرومانسية والعواطف العميقة التي كان يكنها بطل الرواية رضا شاوش لزميلته رانيا مسعودي بعد معاناته مع الحب، جاء ذلك في الرواية " ثم أنها رانية،شعلة قلبي المتوهجة، وبريق عيني المضيئتين ،وسحر حبي المتألق "[4] .

وأيضا قام باستخدامها للدلالة على الحزن والماسي والذكريات واللحظات الحزينة. فالراوي كان حزينا ومتشائم كثيرا نظرا لما أصبحت إليه البلاد من فساد وهلاك وظلم خلال فترة السبعينات .

---

[1] الرواية ، ص 82 .

[2] الرواية ، ص 82 .

[3] الرواية ، ص 139 .

[4] الرواية ، ص 75 .

فتوظيف الراوي للشموع في روايته قد وفق كثيرا نظرا لما تحمله من معاني ودلالات رمزية كالأمل والتجديد، الرومانسية،الحزن، الإلهام، الدين، الظلام والنور.

2_: رمزية الزمان والمكان :

يعتبر الزمان والمكان من العناصر الأساسية التي تؤثر في بناء الرواية، يتم استخدامها لتحديد سياق الأحداث وخلق جو محدد للرواية، حيث أن الزمن يعبر عن ترتيب الأحداث وتطورها مع مرور الوقت، أما المكان فيشير إلى البيئة الفعلية أو الخيالية التي تجري فيها الأحداث .

يعد المكان من العناصر المهمة في الرواية، يساعد القارئ على تخيل البيئة والأماكن التي تدور فيها أحداث القصة، ويختلف وصف المكان من رواية لأخرى حسب السياق والتوجه الأدبي للكاتب .

1-رمزية المكان :

يقال في بيان أهميته في العمل الأدبي " أنه حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته " [1] .

لايمكن أن نعتبر المكان مجرد عنصر ثابت معزول عن باقي عناصر الرواية، بل هو جزء حيوي ومترابط من تجربة الرواية . " فالمكان الروائي بناء رمزي تخيلي وليس تسجيلا للحياة أو صورة (فوتوغرافية) لها، لذا فان كل روائي أو

[1] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .ط2 ، 2006، ص 5-6 .

فنان يحث نفسه جاهدا لخلق أفاق مكانية تسوق القارئ إلى عوالمها السحرية، سواء كانت مألوفة أو غير مألوفة، فليس ثمة رواية بلا مكان " [1] .

يقول الحسن البحراوي : " يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والروايات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد القضاء " [2]. فالنظر إلى المكان كشبكة من العلاقات والرؤى، يعني أن المكان ليس مجرد مجموعة من العناصر الفردية، بل هو نتاج تفاعلات وتعاون بين العناصر المختلفة التي تعيش وتؤثر فيه .

المكان هو الإطار الذي تستند إليه سير الأحداث وتطورها في الرواية، فتشخيص المكان في الرواية " هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ ، شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح، وطبيعي أن حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائما الحاجة إلى التأطير المكاني" [3] .

المكان الروائي يشكل كيانا مختلفا عن المكان الحقيقي وهو الفضاء الذي يضيفه الكاتب بحرية تامة باستخدام اللغة الروائية، ينشئ المؤلف عالما خاصا به يسكنه ويختلف عن الواقع وفقا لرؤيته الخاصة ." إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى لسرد، لا يوجد إلا خلال اللغة ، فو فضاء لفظي بامتياز يختلف عن

[1] سيزا قاسم ،بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، ط 2004 ، ص 76 .

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي، ط1 ،1990م ، ص 32 .

[3] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، 1991 ، ص 65 .

الفضاءات الخاصة كالسينما والمسرح ، أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع، انه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب " [1].

فالفضاء الروائي فضاء لفظي يتكون من الكلمات المطبوعة في الكتاب . هذا الفضاء يعطي الكتاب حرية إبداعية لصنع عوالم خيالية مدهشة واستكشاف مفاهيم متنوعة من خلال اللغة والوصف الروائي .

ومن هنا نجد أن رواية " دمية النار " تعددت فيها الأمكنة، وهذا دليل على الانتقال في سير أحداث الرواية، نذكر منها :

المدينة : مكان مفتوح وتجمع سكاني كبير يتميز بالكثافة السكانية والبنية التحتية ،عادة ما تكون مراكز حضارية تتميز بتوفر المراكز التجارية والثقافية، تدور أحداث رواية دمية النار ضمن الإطار العام في الجزائر العاصمة .التي عاش فيها بطل الرواية " رضا شاوش " سنوات عمره بأكملها كانت تمثل بالنسبة له مكان متوحشا حيث يقول " في كل مكان من هده المدينة المزدحمة بالوحوش والألغام، مدينة لها ألف وجه، وألف باب،...مدينة حلم وخوف " [2] .هذا المكان يمثل ميدانا تتلاقى فيه الصراعات الاجتماعية المعقدة ، مليء بالفوضى وعدم الاستقرار يتجلى هذا من خلال قول الروائي " لم يكن أحد يستطيع التكهن إلى أين تسير الأمور . حيث حدث الانفجار الذي هز البلد بأكمله،كنت قد أنهيت للتو دراستي الجامعية حينما بدأت تحدث الاغتيالات العجيبة في صفوف المثقفين "[3].

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، المرجع نفسه، ص 27 .

[2] بشير مفتي ، دمية النار ، ص 94 .

[3] الرواية ، ص 17 .

فالمدينة هنا رمزا للتوترات والصراعات السياسية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر في فترة السبعينات و الثمانينات فقد كانت بؤرة للفساد والقهر الاجتماعي . كما نجد أيضا حضورا لمدينة عنابة في الرواية، هذه المدينة كانت ملجأ لرضا بعد فراره من ضغوطات محقق الشرطة " سعيد بن عزوز" إذ يقول في هذا الصدد " ركبت قطار عنابة السريع، كنت أرغب في الابتعاد أكبر قدر ممكن عن كل ما يربطني بعالم سعيد بن عزوز... بالمدينة التي ولدت فيها... مدينة أحلامي وسجن أمالي " [1].

هنا المدينة كانت ملجأ يلجأ إليه البطل بعد فراره من ضغوطات التي عانى منها، فهي تعتبر بمثابة الحرية والابتعاد عن الماضي وقيوده ، وتشير عبارة " مدينة أحلامي وسجن أمالي " إلى التوتر بين الأمل والخوف التي عانى منه .

الحي : وظف الروائي العديد من الأحياء في الرواية منها " حي بلوزداد" المكان الذي كان يعيش فيه بطل الرواية رضا شاوش إذ يقول : " ولدت في حي شعبي ، اسمه بلوزداد ... بالقرب من جبانة سيدي أمحمد، وكان سابقا يسمى بلكور ... ولكن بقيت صورة حينا ناصعة في ذهني، وجميلة .وكنتأحب تلك الأزقة الضيقة بالرغم من خطرها ليلا،كنت أحب وأنا صغير أن أتمشى مع أخي الكبير متشبثا بيده حتى لا أضيع أو أسقط .أو تلتهمني زحمة ذلك الحي الشعبي الكبير" [2]. يرمز الحي هنا إلى الأصول والهوية الشخصية للبطل وللمجتمع الذي نشأ

[1] الرواية ، ص 67 .

[2] الرواية ، ص 24 .

فيه،ويذكر الأزقة الضيقة والخطرة ليلا، مما يشير إلى التحديات والصعوبات التي تواجهها الطبقة الشعبية في الحي .

نجد أيضا الحي القصديري الذي تحدث الراوي في قوله " فظهر لي الحي أشبه ما يكون بالحزام الطويل الذي تتشابك فيه الأكواخ المصنوعة من الطين والحديد المهمل المغطى بأغصان النخيل ...سواقي لمجاري القاذورات " [1] . فالحي هنا يرمز إلى الجانب القاسي والبائس التي تعاني منه هذه الطبقة الشعبية .

كما كان لحي حيدرة حضورا في الرواية، فكان يحب رضا شاوش زيارته " عندما كنت طفلا كنت أحب زيارة حي حيدرة، كان حي نظيف جدا، وصامتا كذلك، مختلفا عن الأحياء الشعبية التي كنا نسكن فيها " [2]. يرمز للنظافة والهدوء الرقي والتقدم .

السوق : كان له حضورا في الرواية من خلال قوله " وللأسواق الكثيرة، لاتزال موجودة،لم يمسسها سوء ولم تتغير بل بقيت كما هي في ذاكرتي البعيدة "[3]. فالسوق رمزا للثبات والاستمرارية، إذ يحتفظ بصورة قوية وثابتة في ذاكرته عن هذه الأسواق .

المقبرة :مكان مفتوح ومقدس. نجده عند البعض مكانا مخصصا للشكوى والتشفع بالأولياء الصالحين، هذا ما نجده في الرواية غلى لسان رضا شاوش حيث يقول : " كان مكانا يقع في طرف بلوزداد يقع بحي العقيبة . هناك حيث تتجمع النسوة كل يوم جمعة ويتبادلن الأحاديث بهن ... وهن يطنبن في التبرك بالولي الصالح

[1] الرواية ، ص 105 .

[2] الرواية ، ص 97 .

[3] الرواية ، ص 25 .

والتشفع به ، وطلب المساعدة والنجاح وغير ذلك ". تكمن دلالة المقبرة عن الروحانية والتقوى والاحترام للولاة الصالحين من طرف النسوة .

المقهى: المكان الذي التقى فيه رضا شاوش مع الروائي بشير مفتي في الرواية، إذ يقول : " دعاني لشرب القهوة ، فذهبت نحوه مسرعا وجلسنا بمقهى "حليب إفريقيا " بساحة أودان ، كان المكان ضاجا بالزبائن الماكثين" [1]. فالمقهى مكان مغلق وهو رمز للتواصل والتجمع يسمح للناس التعبير عن أفكارهم وتبادل الحوارات .

السجن : يمثل السجن في الرواية المؤسسة العقابية التي كان يشتغل فيها والد رضا شاوش، حيث كان يقوم بتعذيب المساجين وعلى رأسهم والد سعيد بن عزوز الذي كان معارضا للنظام، الأمر الذي سبب له ضغوطات وأدى به إلىالانتحار ، تجلى هذا من خلال الرواية " كان أبي يعمل في مؤسسة العقاب " [2].فالسجن هو رمز للعقاب والردع والعدالة .

المنزل : تعددت المنازل في الرواية، وكانت ملتقى الشخصيات فيمابينها منها بيت عمي العربي، حيث عرف هذا البيت أول لقاء جمع بين بشير مفتي وبطل الرواية رضا شاوش " لقد التقيت رضا شاوش خلال إحدى السهرات التي أقامها عمي العربي في بيته في حي بئر مراد رايس، وكان في الخامس والثلاثين أو أكثر "[3] .

---

[1] الرواية ، ص 12 .

[2] الرواية ، ص 29 .

[3] الرواية ، ص 08 .

فالبيت مكان مغلق يقيم فيه الفرد، يوحي لنا بالأمن والاستقرار، لكننا نجده في الرواية رمزا للظلم والقسوة ومسرحا للعنف بسبب الضرب الذي كان يمارسه والد رضا شاوش على زوجته وأولاده إذ يقول " يقذفها بالنعل فيصيب وجهها أو صدرها أو كتفها ، ومرة يصيب بطنها فتكاد تسقط لهول تلك القذفة الجبارة، لتختفي بسرعة دون أن ترد له الضربة " [1] .

القصر :يعيش فيه أصحاب الطبقة الراقية وهو رمز للسلطة والثراء والقوة .نجده في الرواية للاجتماعات التي كانت تعقدها المنظمة السرية . يتجلى هذا من خلال قول رضا شاوش في الرواية " دخلت للقصر الصغير ذي الطابقين، ورأيت مجموعة من الرجال في سن الكهولة تقريبا جالسين في صالون واسع على أرائك مريحة "[2] .

2_ رمزية الزمان :

يعد الزمن من العوامل الأساسية الذي يؤثر في الرواية، يتميز بالقدرة على ربط الأحداث والتواريخ بشخصيات وأماكن محددة .

يعرفه عبد المالك مرتاض : " خيوط ممزقة أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة وغير نافعة، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة، فمقدار ما هي متراكمة بمقدار ما هي غير مجدية " [3]. ومعنى هذا أن الزمن لا يحمل قيمة ثابتة أو معنى محدد في حياتنا وأن قيمته ومعناه يتعلقان بكيفية وقتنا واهتمامنا فيه.

---

[1] الرواية ، ص 27 –28 .

[2] الرواية ، ص 132 .

[3] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، 1998، ص 177 .

يقول برادلي :" أن الزمن يتألف من علاقتين القبل والبعد وهما عنصران ذاتيان نضيفهما للزمن لكنهما غير موجودين في العالم الطبيعي، لذلك يعتبر القبل والبعد عنصرين متمايزين ليلتقيان مطلقا فالحادثة إما أن تكون قبل حادثة أخر أو بعدها "[1].

تبين لنا من خلال قراءتنا لرواية دمية النار، نجد أن أحداثها تدور ما قبل الثمانينات وما بعدها . حيث تحدث الراوي في بداية الرواية عن التقائه ببطل الرواية السيد رضا شاوش " التقيت ببطل الرواية السيد رضا شاوش وأنا في الرابعة والعشرين من عمري، وكان ذلك في أواخر شهر سبتمبر من عام 1985، تلك الفترة التي كانت حينها واعدة رغم البعد الاجتماعي المفرط .. "[2].حيث كان شاهدا على هذه الأحداث، إذ تناول الأزمة الجزائرية ومعاناة الشعب الجزائري في تلك الفترة .

إذ اعتمد الروائي في بناء عمله على زمن الماضي، من خلال نقله للأحداث على لسان شخصيات جلها في زمن الماضي .

وظف الراوي في روايته الزمن الماضي كوسيلة للتعبير عن المعاناة والآلام الذي عاشته شخصيات الرواية بكل تفاصيلها، ومن بينهم بطل الرواية رضا شاوش الذي عانى من قسوة والده وحبه الفاشل لرانيا مسعودي .فهو يعبر عن ذاكرته الشخصية وحياته مكشوفا عن أعماق نفسه . يظهر بوضوح تفضيله لليل، الذي يرمز إلى السكون والظلام والرومانسية الحالمة، أما لفظة النهار في الرواية،

[1] محمد توفيق الضوي، مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهر والحقيقة، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية،2003 .ص 50 .

[2] الرواية ، ص 05.

فترمز إلى السلام والأمان خاصة بعد الاستقلال في فترة الثمانينات . حيث تتوفر في المدينة إمكانيات الأمن والاستقرار وتعتبر رمزا للعمل والسعي لتوفير لقمة العيش .فالأيام و الشهور لها دلالة واضحة في الرواية وهي استعادته لذكرياته منذ الطفولة إلى صعوده الجبل .

إن ما وظفه الروائي من أزمنة فيه دلالة واضحة على حال الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال وما تعرض له الشعب من عنف واضطهاد . وإعادة الأحداث السابقة إلى الماضي في اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني .

ثالثا : رمزية الشخصيات :

تعتبر الشخصية عنصر أساسيا من عناصر بناء الرواية ، ومن المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية فبدونها لا يمكن للعمل الروائي أن يبنى . " فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حول الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه "[1] .

تعرف الشخصية في المعنى الشائع " بأنها مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي " [2]. حيث تشير الصفات الخلفية والمعايير والمبادئ الأخلاقية،هي على الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرح .

تعتبر الشخصيات إحدى العوامل الرئيسية في الرواية، حيث تلعب دورا أساسيا في توجيه الأحداث وتشكيل هيكلة الرواية ، وتقوم بأدوار تؤثر في تطور الأحداث وتوجهها ." فالشخصية عنصر مهم في عملية البناء الفني، وترجمة الباطن غير

[1] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 13، جوان 2003، جامعة قسنطينة، ص 195.

[2] إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،ط1، تونس،1986، ص120

المرئي للفنان، عن طريق التشكيل الدرامي للحدث،الفكرة،الهيكل الفني العام، والأثر الفني برمته" [1] .

ومن هنا نجد أن الروائيون أعطوا أهمية بالغة للشخصيات الروائية سواء من الناحية النفسية أو الجسمية لتكون أقرب إلى الواقع، وهذا ما نجده في رواية دمية النار التي جسدت أحداثها وشخصياتها واقعا معاشا تحكي عن فترة الجزائر ما بعد الاستقلال .

1_ شخصية رضا شاوش :

نجده السارد الرئيسي والشخصية الرئيسية، حيث ثم ذكر ملامحه الخارجية من خلال ما يقوله الراوي : "عرفت رضا شاوش وقد تجاوز الثلاثين بأربع أو خمس سنوات، كان يبدو أكبر من سنه، دقيق الملامح وذو وجه يثير الحيرة والتساؤل... "[2]. فهو بالتالي كان يثير الحيرة والتساؤلات لم تكن الجاذبية في شكله الخارجي . مما يعطي انطباعا غريب عنه ، ثم نجد وصفا أخر لرضا من خلال ما قاله لنا " عمي العربي"، إذ يقول " أنه شخص غامض ... حياته لم يكن فيها أي مغامرة.ثم هل تريد أن أقول لك شيء دقيق عنه، انه إنسان تعيس للغاية "[3] .

يتضح لنا من هذا الوصف أنه شخص غامض ويعاني من حالة نفسية سيئة، كما يظهر وصفه الخارجي من خلال ما يقوله عن نفسه " ولدت في حي شعبي اسمه

[1] صالح أحمد الدوش، الشخصية الرئيسية بين الماهية وتقنية الإبداع، مجلة أمارا باك ، العدد 20، الأكاديمية الأمريكية العربية لعلوم والتكنولوجيا، 2016، ص 128 .

[2] دمية النار، بشير مفتي، ص 06 .

[3] الرواية ، ص 16 .

بلوزداد... لم أنسى طبعا يوم دخولي للمدرسة بمئزر أبيض... كنت أدرس بثانوية الأمير عبد القادر"[1] .

وبالمجمل فان شخصية رضا شخصية غامضة ومنعزلة ، حياته لم تكن فيها أي مغامرة ، بالإضافة إلى الحزن والألم الذي كان يشعر به جراء انتحار والده . وكذلك الحب الذي كان يكنه لرانيا مسعودي ولم يستطيع الحصول عليها، وأيضا كان شخص هادئ محب للأدب قبل أن يتحول إلى سفاح وقاتل مأمور وأصبح كالدنية يحرق كل من يقترب منه . " صرت الشر، ودمية الشيطان، صرت تلك النار اللاهبة والمستعرة، صرت مثل دمية النار،تخرق من يمسكها "[2].

رمزية رضا شاوش تتعلق بعدة جوانب ،يرمز وصفه الخارجي ومظهره الغامض إلى الجاذبية الغريبة التي يثيرها ويجعل الناس يتساءلون عن حقيقته ، كما يمثل رمز للألم النفسي والانعزال الذي يعاني منه، ويشير إلى التوتر الداخلي والصراعات العاطفية التي تؤثر على تصرفاته، بتحوله إلى سفاح وقاتل مأمور يسعى إلى الانتقام وبذلك يمثل قوة الشر والدمار .

2- الراوي :

يتحدث عن كيفية التقائه ببطل الرواية " رضا شاوش" و إعجابه به ،يتحدث عن بداياته في درب الكتابة، حيث يتضح لنا أنه شخص طموح ومحب للكتابة والأدب،فهو لم يكن يهتم بالناس في حد ذاتهم ، والذي كان يهمه ما يمكن أن يخلقوه بداخله من إثارة وضيق ورغبة في البحث أو الاكتشاف . ويقول في هذا

[1] الرواية ، ص 24.26 .

[2] الرواية ، ص 7-8 .

الصدد: " كنت سأحقق وجودي ككاتب... يستحق هذه التسمية بالفعل... لم يكن يهمني الناس في حد ذاتهم ... وتأمل ورغبة في البحث والاكتشاف "[1].

فالروائي له رغبة في البحث والاكتشاف ومولع بالأدب والمطالعة.حيث استلم مخطوط من بطل الرواية رضا شاوش، وقام بنشره وورد ذلك في الرواية " عزيزي الروائي بشير.م يصلك هذا المخطوط وأنا ربما في عالم أخر،ليس بالضرورة الموت،وإن كنت لا أستبعد هذا،وفيه ما وعدتك به، المخطوط الذي كتبته تاريخا لحياتي تلك "[2].

رمزية الراوي تكمن في تمثيله للكاتب نفسه وطموحه في الكتابة والبحث والاكتشاف،ورغبته في تحقيق وجوده ككاتب وترك بصمته، بالإضافة إلى شغفه بالقراءة والمطالعة ، حيث يستلم مخطوط من بطل الرواية وينشره بحماس، مما يعكس حبه للأدب والنشر .

3- شخصية عمي العربي :

يوصف لنا الراوي في الرواية :" بأنه كان رجلا متقدما في السن ،لم يتزوج ولم يكن له أي ولد،سمعنا عنه قصصا كثيرة، أنه كان مجاهدا أيام الثورة،ومعارض بعد الاستقلال ودخل لسجن،وتشرد ،وعذب،وغير ذلك،وأنه بقي وفي لمبادئه،ومعارضا لخصومه، ومنتقدا للنظام... ترك مهنة الصيدلية التي كان يعمل بها إلى تصليح الأحذية "[3].

---

[1] الرواية ، ص 44 .

[2] الرواية ، ص 20 .

[3] الرواية ، ص 46 .

فشخصية عمي العربي تكمن رمزيتها في تجسيده للتجارب النضالية والمعاناة،ومواقفه المعارضة والاستمرار في الوفاء للمبادئ، وتغيير مهنته رغبة في الحصول على حياة بسيطة و مريحة بعيدا عن الصخب السياسي .

4- شخصية رانيا مسعودي :

رانيا مسعودي إحدى الشخصيات التي أثرت في الحالة النفسية لبطل الرواية "رضا شاوش"، والتي كان يعشقها بجنون ويكن لها المشاعر،إلا أنها كانت تبادل الحب مع شخص آخر، حب من طرف واحد،ويصفها لنا في قوله:" كانت في الثامنة عشر،براقة العينين،طويلة الشعر،تسدله على كتفيها... كانت تردي دائما قميصا ملونا بالأحمر والأبيض "[1]. ويقول أيضا:" لقد بدت لي جميلة كالعادة رغم ما أخده الزمن من بهائها القديم.."[2].

رمزية رانيا مسعودي تتجلى في كونها رمزا للجاذبية، والحب المشتعل،وفي نفس الوقت تمثل التلاشي وعدم التبادل في الحب مما يؤثر في الحالة النفسية لبطل الرواية .

5- والد رضا شاوش :

كان شخصية غامضة وقاسية، كان أبوه يعمل في مؤسسة العقاب "السجن" ،يصفه لنا الراوي من خلال قوله :" صغيرا شعرتبلغزية أبي فلم أكن أفهم ذلك،و كان يبدو لي رجلا محكوما بسر، حتى يخيل إلي أنه رجل يعيش حياتين، سيرتين، له عالم آخر في مكان لا نعلم به،عالم يخصه لوحده، لا أخفيبأنني كنت

[1] الرواية ، ص 11 .

[2] الرواية ، ص 33 .

أنتبه لكل كلمة تقال عن أبي هنا وهناك، داخل البيت وخارجه...مشاعري نحوه متناقضة أحبه و أكرهه،أخافه وأحترمه " [1].

تكمن رمزية والد رضا شاوش في غموضه وقسوته، وفي العلاقة المعقدة التي يتمتع بها مع ابنه، فهو يعمل في السجن وهذا مايعطي انطباعا بأنه شخص قاس ومتشدد في تعامله مع الآخرين . فالرمزية تكمن أيضا في التناقضات التي يشعر بها الراوي تجاه والده، يحبه ويكرهه في نفس الوقت، يخافه ويحترمه ،هذه تعكس العلاقة المعقدة والمتناقضة التي يملكها رضا شاوش تجاه والده .

6- شخصية سعيد بن عزوز :

وصفه لنا رضا شاوش بأنه كان تعيسا وفي نفس الوقت كان ذكيا، ويتجلى هذا من الرواية إذ يقول : " تعيس الملامح كان يبدو وكأن السماء غاضبة عليه... مع ذلك كان نبيها جدا "[2] .

تكمن رمزية هذه الشخصية بأنه يمثل الجانب المظلم والمعقد من الرواية، فعلى الرغم من ظهوره بمظهر تعيس إلا أن ذكاؤه و نباهته في عمله كمحقق الشرطة، يمكن اعتبارها رمزا للقوة الخفية والقدرة على فهم الأمور المعقدة وكشف الحقائق . إضافة إلى الجانب العاطفي من خلال علاقته المتقلبة مع رضا شاوش، كما ورد هذا في الرواية " وأنا أمشي قرب ساحة ماي، حينما شعرت أن سيارة توقفت ورائي بطريقة مباغتة، فالتفت فإذا بسعيد بن عزوز نفسه يخرج منها وينادي علي :

-ها قبضت عليك .

[1] الرواية ، ص 24 .

[2] الرواية ، ص 49 .

لم أتبين من ملامح وجهه إن كان يمزح أو يتعمد إغاظتي،فلم أبد أي حركة، لكنني لم أخفي تضايقي من هذه الطريقة، غير أنه أسرع يبتسم وهو يلطف الأجواء :

– لا تقلق أنا أمزح معك ..." [1] .

7– شخصية معلمة اللغة العربية :

كانت شخصية ودودة للغاية في تعاملها مع التلاميذ، حيث كانت تهتم برضا وتشجعه على حب القراءة والمطالعة. إذ يقول عنها " كانت معلمة العربية ودودة للغاية...وتتكلم كما لو أنها نبية أرسلت لإخراجنا من الظلمات إلى النور ... كانت طريقتها أن تجعلنا نحب ما نقرأ، وتعجب بكل ما نفعله " [2].

تكمن رمزية هذه الشخصية في دورها كموجهة وملهمة للتلاميذ، يتجلى ذلك في الود والدفء الذي تتعامل به معهم، والذي يعكس رغبتها في تشجيعهم ودعمهم حيث تعمل على تنمية حب القراءة والمطالعة لهم وخاصة رضا .

ويصفها لنا رضا شاوش بأنها : " تبدو متحررة من الخارج، أنيقة وهادئة للجمال،بارعة في اللباس ... تضع بعض المساحيق على وجهها ... كانت بمثابة الملاك الصافي الذي يفرحني النظر إليه أطول وقت ممكن "[3]. ويمكن اعتبار هذا الوصف رمزا للجاذبية الخارجية والجمال الظاهر، وأيضا دلالة على التأثير الذي تمتلكه هذه المعلمة على الراوي وقدرتها على أحداث تأثير عاطفي وجمالي على الآخرين .

---

[1] الرواية ، ص 51 .

[2] الرواية ، ص 29 .

[3] الرواية ، ص 29–30 .

خـاتـمـة

خاتمة

في ختام بحثنا هذا ما علينا إلا أن نشكر الله عز وجل على فضله علينا لإتمام هذا البحث الموسوم ب " **تجليات الرمز في رواية دمية النار لبشير مفتي** "، والذي أثمر جملة من النتائج أبرزها :

1_ تعدد المفاهيم اللغوية للرمز بتعدد وجهات نظر الباحثين والدارسين، حيث أن أغلبية المعاجم العربية ترى بأن الرمز معناه الإشارة أو الإيماء إما بالشفتين أو الحاجبين أو اليدين أو العينين، وهي عبارة عن لغة تواصلية بواسطة الإشارة .

2_ للرمز سمات وخصائص عديدة تمكنه من التعبير عن المعنى بطريقة فنية وجمالية، باعتبار تنوع مجالات استخدامه وتوظيفه .

3_ تعدد وتنوع مفاهيم وموضوعات مصطلح الرمز، مما وسع من مجالات دراسته عند القدماء والباحثين .

4_ تنوع أشكال ودلالات الرمز في الرواية، ساهم في إعطائها بعدا رمزيا عميقا فجاءت واقعية ودقيقة ، خاصة من ناحية الأحداث والشخصيات .

5_حملت رواية " **دمية النار**" طابعا رمزيا يوحي بالعديد من القضايا التي يكشف عنها مضمون العمل الروائي، باعتباره أول ما يبدأ به القارئ، كالقضايا السياسية والاجتماعية في الجزائر فترة الثمانينات.

6_توظيف الكاتب العديد من الرموز كالرمز السياسي و التاريخي والديني واللغوي.

7_جسدت لنا الرواية التحولات الكبرى التي لحقت المجتمع الجزائري في كل مجالات الحياة خلال فترة السبعينات والثمانينات .

8_ أما عن الشخصيات فقد أحسن الكاتب رسمها بكل أنواعها وتوظيفها حسب ارتباطها بالحدث، فهي في الغالب تمثل رموزا عن الثورة وقضايا اجتماعية لها العديد من الأبعاد الرمزية .

خاتمة

9_استخدام الكاتب الرمز كأداة ورابط للتواصل مع المتلقي بصورة مباشرة وبأسلوب سهل .

10_توظيف معاني وألفاظ ذات معاني رمزية كالنور ،الظلمات،الملاك،النارالدماء،الشر ،القتل،الحرب،الثورة،رصاصة،بندقية. ودورها في خدمة المعنى داخل الرواية فهي تعمل كرموز تساهم في توجيه انتباه القارئ إلى الصراعات الداخلية والخارجية للأحداث والشخصيات .

وأخيرا نتمنى أن يكون هذا البحث فاتحة لدراسات أخرى،فإن أصبنا فمن الله وتوفيقه وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

شريقي توفيق

تلمسان في 17 جوان 2023

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش .

المصادر :

أولا: المعاجم :

1. –إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 2004م / 1425 هـ ،القاهرة ، 2008، ط4.
2. إبراهيم رماني ،الرمز في الشعر العربي الحديث ، أستاذ بمعهد اللغة والأدب العربي، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر ، 1987.
3. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط1، تونس،1986.
4. ابن منظور، لسان العرب، (المجلد الحادي عشر)، (مادة الرمز) ، بيروت لبنان ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الثالثة ، 1994.
5. ابن منظور، لسان العرب،نشر(أدب الحوزة) ، ط3 ، إيران، 1405هـ/1984 ، ،ج14،
6. أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1 1997 م/ 1429 هـ، بيروت– لبنان ، 1882 .
7. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1 1982 ، ط2 1997.
8. إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم تاج اللغة و صحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، مج 6 ، 1960 .
9. الجوهري، الصحاح في اللغة ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت ، 1990 .

قائمة المصادر والمراجع

10. إسماعيل سيد علي، أثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، مصر، 2017 .
11. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 2005 م.
12. قدامة بن جعفر،الكاتب البغدادي، نقد النثر،تحقيق : د.طه حسين و عبد الحميد العبادي ، ط2، لجنة التأليف ، القاهرة ، 1937.

ثانيا: الكتب:

13. بشير مفتي، دمية النار، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، 2010.
14. بلحيا الطاهر، الرواية العربية الجديدة، دارالروافد الثقافية – ناشرون، ط1، الجزائر، 2017 .
15. جورج لوكاتش ، نظرية الرواية ، ترجمة الحسين سحيان ، منشورات التل،الرباط ، المغرب ، د. ط ، 1988 .
16. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990م .
17. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ،ط1، 1991 .
18. خالد حسين، شؤون العلامات " من التشفير إلى التأويل "، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ط1 ، 2008.
19. عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة للطباعة و النشر، بوزريعة، الجزائر ، ط5 ، 2005 .

20. عبد الله العربي،الايدولوجيا العربية المعاصرة – محمد عثمان – دار الحقيقة –بيروت، 1970 .
21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، 1998
22. عبد النور جبور، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ،ط 02 ، بيروت (لبنان)، 1984 .
23. عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في الشعر العربي (فترة الاستقلال)، منشورات التبيين الجاحظية ، دط ، 2000 .
24. عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية والمعنوية،المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط5 .
25. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1417هـ –1997 م.
26. غاستون باشلار ، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .ط2 ، 2006.
27. فيصل دراج، الرواية و تأويل التاريخ، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت (الدار البيضاء)،2004.
28. محمد توفيق الضوي، مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهر والحقيقة، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، 2003.
29. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة – مصر ، 2008 ، ط 9.

ثالثا :المجلات والمقالات:

30. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13،جوان 2003، جامعة قسنطينة.

قائمة المصادر والمراجع

31. د.مجدي بن عيد بن علي الأحمدي، مأزق الهوية في الغلاف الروائي قراءة في أغلفة روايات الكاتب عصام أبوشندي، مجلة بحوث سيميائية، العدد 16،أكتوبر 2021، المجلد 09.
32. سامي عزيزي ، تجليات الرمز اللغوي في الخطاب الشعري العربي قصائد مختارة عن الثورة الجزائرية ، مجلة الكلم ، العدد 02 ، 2020.
33. صالح أحمد الدوش، الشخصية الرئيسية بين الماهية وتقنية الإبداع، مجلة أمارا باك، العدد 20، الأكاديمية الأمريكية العربية لعلوم والتكنولوجيا، 2016.
34. عباس بن عائشة ، الرمز الصوفي والتجربة الشعورية المعاصرة " قراءة في مأساة الحلاج لصلاح عبد الصبور ، جامعة البليدة.
35. عبد القادر عميش، اشتغال الرمز ضمن إسلامية النص ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم (الجزائر) ، العدد 02 ، 2004 .
36. عبد المالك مرتاض ، الرواية جنسا أدبيا ، مجلة الأقلام ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد 1986.
37. عمرة مروى– أ.د.مسعود وقاد، دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة– أصابع لوليتاالواسيني الأعرج أنموذج ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، مجلد 13، العدد 01، التاريخ 2021
38. فيصل دراج، عبد الرحمان منيف : الكتابة الروائية سيرة فكرية ، فلسطين ،مجلة الكرمل ، العدد 79 ، ربيع 2004 .

المراجع :

39. ملاح كيسة ميساء، إيديولوجية رواية المنحة الجزائرية بين 1992–2002، جامعة بومرداس ،2014.

قائمة المصادر والمراجع

40. ميخائيل باختين،الملحمة والرواية، دراسة الرواية، تقديم مسائل في المنهجية ، جمال شحيذ : كتاب الفكر العربي 3 بيروت 1982 .

41. ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006.

42. نسيمة بوصالح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،دار هومة ،ط1، 2003.

43. نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن ، 2007 .

44. قاسم سيزا ، بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، د.ط ، مصر ، 2004.

ملحق

ملحق

التعريف بالروائي" بشير مفتي " :

صحفي وكاتب روائي جزائري ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة . متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، عمل في الصحافة حيث كثب في نهاية الثمانينات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر وعمل أيضا في التلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية ، ومراسل من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر .

قدم لنا العديد من الأعمال الأدبية نذكرمنها:

_ أمطار الليل 1992 م . – رابطة إبداع 1992 الجزائر .

_ الظل والغياب 1995 م . _ منشورات الجاحظة 1995 .

_ شتاء لكل الأزمنة 2004 م _ منشورات الاختلاف 2004 .

ألف بشير مفتي العديد من الروايات نذكر منها:

_ المراسم والجنائز 1998 .

_ أرخبيل الذباب 2000 .

_ شاهد العتمة 2002 .

_ أشجار القيامة 2006 .

_ خراط لشهوة الليل 2008 .

_ دمية النار 2010، وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر الأدبية 2012 .

ملحق

ملخص الرواية :

دمية النار هي رواية للكاتب والصحفي الجزائري بشير مفتي، صدرت عام 2010م،عند الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دخلت عام 2010م في القائمة النهائية القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية المعروفة بجائزة البوكر العالمية.تدور أحداثها حول الواقع الجزائري في مرحلة السبعينات حول الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية آنذاك .

تتحدث هده الرواية عن مشاكل " رضا شاوش" وما يدور به من معاناة، لكن قبل هذا يبتدئ الروائي " بشير مفتي" بتقديم يتحدث فيه عن ولوعه بالأدب وبداياته بالقصة الصغيرة ، ثم يعرج لنا عن لقائه " برضا شاوش" صاحب المخطوط الذي أعجب به بشير مفتي كثيرا وبفصاحته ولغته العالية . ليتفاجأ هذا الأخير بطلب رضا شاوش بأن يأخذ هذا المخطوط وينسبه لنفسه .

هذا ما لم يوافق عليه " بشير مفتي " لتحليه بالأمانة العلمية ليعود من جديد ويسلط الضوء على الشخصية الغامضة والمبهمة التي يمتلكها " رضا شاوش"، وهذا راجع إلى الخلفية التي تربى بها، حيث ترعرع على ضرب والده لأمه وانتحار والده في الأخير، لكن رغم هذا بقيت له مشاعر محبة وذلك لحثه على التعليم متناقض المشاعر، كل هذا بقي راسخا في ذاكرته خاصة بع النهاية المأسوية وشفقة أمه عليه رغم كل ما فعه معها .

في حي بلوزداد تبدأ حكاية الشاب "رضا" بطل الرواية في سرد سيرته الذاتية بنفسه.تتمحور هذه الرواية حول علاقته المعقدة مع والده وحبه " لرانية مسعودي " التي تكبره بثلاث سنوات . أمران سيكون لهما تأثير كبير على مستقبل حياته

ملحق

بأكملها في الرواية .كان يكره بشدة طريقة تعامل والده مع الناس، خاصة قسوته الزائدة اتجاه والدته، كما كان يمقت بشدة عمل والده في السجن .

تتسارع الأحداث ويدخل رضا في أزمة نفسية بعد وفاة والده، الذي شهد تغيرا في حياته قبل وفاته، حيث أصبح شخصا مسالما للغاية وطيبا لأبعد الحدود . مما سبب هذا عقدة لرضا وتلم شقيقه أحمد مكان والده في السجن ، إضافة إلى ذلك تخلي "رانية" حب حياته عنه . وانتقامه منها شاكيا بها إلى شقيقها الذي ضربها وأوقفها عن الدراسة . أصبح في نظر تنفسه أنه ابن رجل قاسي ، الذي يعذب الناس ويمارس القمع . ويصور نفسه كشخص تخلت عنه المرأة التي كان يحبها ، فتسبب في تدميرها قام بالانتقام منها .

يظهر في الرواية شخصية أخرى تتمثل في صديقه " سعيد بن عزوز" كان زميل رضا في الدراسة، أصبح محققا في الشرطة ، حيث يغريه بالانضمام إلى جماعة تنقده من الضياع الذي يعيش فيه، تمثل هذه الجماعة أعضاء المنظمة المسيطرة على البلاد. يصبح خادما وعضو بالجماعة ، يعمل لصالحها دون أن تقيم اعتبار لأي أمر أخر ، تتهيأ نفسه للشر والقسوة ، وتكون " رانية" أول ضحاياه حيث تعدى عيها وخلف هذا الاعتداء ابن غير شرعي يسمى عدنان .

يصبح " رضا شاوش" عضوا بارزا في هذه الجماعة ويسلك الطريق الذي أتبعه والد، الذي كان مثيرا ما ينتقده، ويمقت بشدة خاصة مع تعامله مع الناس وعمله في السجن، يأمرونه بالقتل فينفذ ذلك بحق رجل أخبره عن ماضي والده، وأفصح له عن كفيه ادعاء والده للجنون وأنه هو الذي قام بقتله ، ليريحه من تأنيب الضمير .

ملحق

في النهاية تعود " رانيا" إلى" رضا " طالبة منه مساعدة ابنهما الذي انضم إلى الجبل ، تحدث مفاجأة أحرى صادمة له يكتشف فيها أن لديه ابن إرهابي . رضا الذي كان يرفض الزواج حتى لا يساهم في جلب المزيد من المجرمين والقساة، تفاجأ بحقيقة أنه أصبح أبا لشاب يمكن أن يهدد حياته .

فـــهـرس
الـــمـوضـوعـات

فهرس الموضوعات :

_ مقدمة .	أ
الفصل الأول : مفهوم الرمز .	**6**
1_ مفهوم الرمز لغة واصطلاحا .	**7**
أ_ لغة .	**7**
ب_ اصطلاحا .	**9**
2_أنواع الرمز .	**11**
2_1_ الرمز اللغوي .	**11**
2_2_ الرمز السياسي .	**13**
2_3_ الرمز التاريخي .	**14**
2_4_ الرمز الديني .	**16**
2_5_ الرمز الصوفي	**17**
2_6_ الرمز الشعبي .	**19**
3_ الرمز في الخطاب الأدبي .	**20**
1- تعريف الرواية :	**21**
أ_ لغة .	**21**
ب_ اصطلاحا .	**22**
4_ الرمز في الخطاب الروائي .	**27**
الفصل الثاني : تمظهرات الرمز في رواية دمية النار لبشير مفتي .	**28**
1_: رمزية العتبات.	**31**
أ_ رمزية العنوان .	**31**

فهرس الموضوعات

ب_ دلالة صورة الغلاف.	**33**
2_: رمزية المكان والزمان.	**43**
أ_ رمزية المكان .	**43**
ب_ رمزية الزمان .	**50**
3_: رمزية الشخصيات .	**52**
خاتمة .	**60**
قائمة المصادر والمراجع .	**63**
ملحق	**69**
الفهرس الموضوعات	**74**

ملخص

يعد الرمز وسيلة إيحائية وأداة أساسية في التعبير الأدبي، إذ يستخدم لنقل المعاني العميقة والمفاهيم المجردة . فهو وسيلة لإثارة الخيال والتفكير العميق وتوفير تجربة أدبية غنية للقارئ . ونظرا لهذا تطرقنا في دراستنا إلى البحث في المفاهيم الأولية للرمز وأنواعه، ثم عرجنا إلى مفاهيم الرواية وكيف يتجلى الرمز في الخطاب الروائي والأدبي، ثم أنهينا بحثنا بدراسة تمظهرات الرمز في رواية دمية النار لبشير مفتي .

الكلمات المفتاحية : الرمز – الدلالة – الرمزية – الرواية – الأدب – العتبات .

résumé :

Le symbole est un moyen suggestif et un outil essentiel dans l'expression littéraire, car il est utilisé pour transmettre des significations profondes et des concepts abstraits. C'est un moyen de stimuler l'imagination et la réflexion profonde et de fournir une riche expérience littéraire au lecteur. Compte tenu de cela, nous avons abordé dans notre étude la recherche dans les concepts primaires du symbole et ses types, puis nous nous sommes arrêtés aux concepts du roman et comment le symbole se manifeste dans le discours fictionnel et littéraire, puis nous avons terminé notre recherche en étudiant les manifestations du symbole dans le roman La Poupée de Feu de Bachir Mufti.

les mots clés :Symbole - Signification - Symbolisme - Roman - Littérature - Seuils.

Summary :

The symbolis a suggestive means and an essential tool in literary expression, as itisused to conveydeepmeanings and abstract concepts. It is a way to spark imagination and deepthinking and provide a richliteraryexperience for the reader. In view of this, in ourstudy, wetouched on researching the initial concepts of the symbol and its types, thenwestopped at the concepts of the novel and how the symbolismanifested in the fictional and literarydiscourse, thenwefinishedourresearch by studying the manifestations of the symbol in the novel The Doll of Fire by Bachir Mufti .

keywords:Symbole - Significance - Symbolisme - Novell - Littérature - Thresholds.